البناء

يومية سياسية قومية اجتماعية

8 صفحات

الأربعاء 9 تشرين الأول 2024 العدد 3676

A L - B I N A A

Wednesday 9 October 2024 Issue No. 3676

إنّ طريقنا طويلة لأنها طريق الحياة التي لا يسلكها إلا الأحياء وطالبو الحياة، أما الأموات وطالبو الموت فسيسقطون على جوانبها.

سعاده

المقاومة تبدأ بتفعيل معادلة ردع قوامها حيفا مقابل الضاحية بـ 105 صواريخ

قاسم: ■ نؤيّد الحراك السياسيّ للرئيس بري ■ أكملنا ترتيبات البنية ■ باقون مع غزة ■ نحن أصحاب الميدان وأسياده ■ هذه حرب مَن يصرخ أولاً ونحن لن نصرخ أبداً

كتب المحرّر السياسيّ

كان يوم أمس يوماً للمقاومة بامتياز، رغم مواصلة كيان الاحتلال محاولة حجز حضور سياسي وإعلامي وعسكري، سواء عبر إطلالات رئيس حكومة الاحتلال بنيامين نتنياهو لتكرار التباهي بالاغتيالات دون أن يوضح كيفيّة تظهير نتائجها في عملية برية يتهرّب من بدئها ويفشل جيشه في كل خطوة تمهيدية نحوها، أو في مضمون البيان اليومي للناطق بلسان جيش الاحتلال دانيال هغاري والتباهي بعمليات القصف التدميري للضاحية والجنوب والبقاع، دون القدرة على تفسير كيفية التعامل مع المعادلة الجديدة التي ظهرت أمس عبر استهداف حيفا وربط ذلك باستهداف الضاحية الجنوبية لبيروت، رغم الصراخ المتصاعد من كل الهيئات البلدية والاقتصادية في حيفا حول مخاطر التدهور والانهيار، واحتمالات انفجار مستودعات المصانع الكيميائيّة.

قيمة قصف حيفا الذي تحدّث عنه بيان المقاومة الإسلامية بوضوح ميّزه عن سائر البيانات بصفته رداً على استهداف الضاحية الجنوبية، جاءت مزدوجة بما حمله بذاته أولاً من تعبير عن الانتقال من مرحلة تضميد الجراح الى مرحلة النهوض، حيث تُعيد خلالها المقاومة تفعيل معادلاتها وإظهار قدرتها على التعامل مع تحديات الحرب وثانياً لكونه جاء عقب انتهاء نائب الأمين العام لحزب الله الشيخ نعيم قاسم من كلمة أكد فيها إنهاء عملية ترميم بنية وهياكل الحزب لسدّ الثغرات البشرية القيادية التي لحقت بهذه البنية، مضيفاً أن منظومة القيادة والسيطرة كما القدرات الصاروخية للمقاومة بخير،

التتمة ص 6

الشيخ نعيم قاسم... نحن أصحاب الميدان

سبعة شهداء في عدوان «إسرائيلي» على مبنى سكني في دمشق

استشهد سبعة أشخاص، بينهم أطفال ونساء، وأصيب 11 آخرين جراء عدوانٍ إسرائيلي استهدف مبنى سكنياً في منطقة المزة بدمشق.

وجاء في بيان لوزارة الدفاع السورية، أنّ العدو «الإسرائيلي» شنّ «عدواناً جوياً بثلاثة صواريخ من اتجاه الجولان السوري المحتل مستهدفاً أحد الأبنية السكنية والتجارية في حي المزة المكتظ بالسكان في دمشق».

وأضاف البيان أن العدوان «أدى إلى استشهاد سبعة مدنيين بينهم أطفال ونساء وإصابة أحد عشر آخرين بجروح كحصيلة أولية، وإلحاق أضرار مادية كبيرة في الممتلكات الخاصة بالمنطقة المحيطة»، مشيراً إلى أن «العمل ما زال مستمراً لإنقاذ آخرين من تحت الأنقاض».

متظاهرون «إسرائيليون»: نتنياهو تخلى عن الأسرى

أغلق متظاهرون «إسرائيليون»، أمس، الطريق المؤدية إلى مكتب رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو في القدس المحتلة، للمطالبة بإبرام صفقة تبادل أسرى مع حركة «حماس»، بينما اعتقلت الشرطة 7 من المتظاهرين.

وقال موقع «والا» العبري، إنّ متظاهرين من حركة «تغيير الاتجاه» الاحتجاجية، أغلقوا المدخلين المؤديين إلى مكتب نتنياهو.

ووضع المتظاهرون على الطريق صناديق اقتراع، للمطالبة بإجراء انتخابات مبكرة، ورددوا شعارات تطالب بإجراء صفقة تبادل أسرى، من قبيل: «حكومة أخرى فقط هي من ستعيد المختطفين»، و«من تخلى لن يُعيد»، وفق الموقع.

وذكر «والا» أن الشرطة الإسرائيلية أخلت المتظاهرين بالقوة، وألقت القبض على 7 منهم».

وفي وقت سابق، من يوم أمس، طالب حاخامات من حزب «الصهيونية الدينية» اليميني المتطرف، نتنياهو بالعمل عبر كافة الطرق لإعادة الأسرى المتحجزين في قطاع غزة، حتى لو كان ذلك عبر اتفاق.

«حماس» تدعو الأمم المتحدة إلى حماية المراكز الطبية

اعتبرت حركة «حماس» أنّ «تهديدات جيش الاحتلال الإرهابي وإنذاره بإخلاء مستشفيات كمال عدوان والإندونيسي والعودة، من المرضى والنازحين والطواقم الطبية، في ظل الحملة العسكرية الإجرامية التي يشنها على أهلنا في محافظة شمال قطاع غزة، هو انتهاك فاضح للقوانين الدولية، ومحاولة إجرامية لتطبيق خطط التهجير التي تسعى إلى تنفيذها حكومة الاحتلال الفاشي».

ورأت الحركة، في بيان، أن «هذا التهديد الإرهابي للمستشفيات، وإخلاءها تحت وطأة القصف والعدوان والاستهداف المباشر؛ هو بمثابة حكم بالإعدام على الآلاف من المرضى والجرحى فيها، من نساء وشيوخ وأطفال، يتطلب من الأمم المتحدة والمؤسسات الدولية كافة؛ التحرّك الفوري لوقف هذه الجريمة، واتخاذ إجراءات لحماية المراكز الطبية والمستشفيات، بمن فيها من مرضى ونازحين، والعمل لتزويدها بكل ما تحتاجه من وقود ومعدات ومستلزمات طبية».

وأكدت «أن العدوان الوحشي الذي يشنه جيش الاحتلال الإرهابي على أهلنا المرابطين في شمال قطاع غزة، وخصوصاً في جباليا ومخيمها، والقصف المتواصل على منازل المواطنين ومراكز الإيواء والنزوح والمستشفيات؛ لن يفلح في كسر إرادة شعبنا الصابر الصامد ومقاومته الباسلة، الذي وقف ثابتاً أمام موجات متتابعة من العمليات الإرهابية لجيش الاحتلال، دون أن يتزحزح عن موقفه الثابت، الرافض للتخلي عن حقوقه المشروعة بالحرية وتقرير المصير».

نقاط على الحروف

معادلات الردع وكيف ولماذا تغيّرت؟

◆ ناصر قنديل

– يجب الاعتراف بأن صمود حزب الله واستعادة حضوره وقوّته وحيويته يعتبر بذاته انتصاراً، مع حجم القرار الأميركي الإسرائيلي بتحويل الحرب من صناعة توازنات جديدة تحكم مشاريع التسويات ووقف إطلاق النار، إلى حرب استئصال وتصفية حساب مع حزب الله واعتبار ذلك فرصة لإعادة الاعتبار لمفهوم بناء شرق أوسط جديد، بمعادلات جديدة عبر شطب حزب الله من المشهد الإقليمي، بالاستناد الى تفعيل الحزمة القاتلة التي أعدّها الأميركي خلال أكثر من عقد لملاقاة لحظة يقرر فيها أن الشرق الأوسط دخل المعادلة الصفرية، التي تقول إنه أمام خيارين هما، نصر كامل أو هزيمة كاملة، وإن نظرية تجميد الشرق الأوسط للتفرّغ لمواجهة روسيا والصين لم تعد تلبي احتياجات المرحلة.

– على كل متابع نزيه ومُنصف لمشهد الحرب التي يتصدّى لها حزب الله أن يعترف أن ما تشهده جبهات المواجهة في الجنوب، وما ينتج عنها من تفوق ميدانيّ للمقاومة بوجه كل حشود الآلة الحربية لجيش الاحتلال بحجم خوض حرب كبرى، وأن يعترف أن انتظام وثبات الرمايات الصاروخيّة على مستوطنات شمال فلسطين المحتلة ومواقع وقواعد جيش الاحتلال فيها، رغم قسوة الضربات التي تلقاها حزب الله على مستوى القيادة والبنية والبيئة بما فيها البنية الصاروخيّة في عمليّات قصف تدميريّ لم يتوقف لأسابيع متواصلة، هي أكبر تأكيد على أن منظومة القيادة والسيطرة لا زالت تعمل، وهي بخير.

التتمة ص 6

البناء
السنة السادسة عشرة / الأربعاء 9 تشرين الأول 2024 / العدد 3676
Sixteenth year / Wednesday 9 October 2024 / Issue No. 3676

الوجه المشرق للعالم...

■ مأمون ملاعب

ما هو موقع المسؤولية أو ما هي الصفة التي تسمح لنتنياهو بتوبيخ ماكرون؟ في لهجته والنبرة والكلمات المستعملة فوقية غير موجودة في الدبلوماسية، وما يثير العجب عدم الردّ من ماكرون علما أنّ احتقار رئيس الدولة هو احتقار لكلّ الدولة!

«إسرائيل» هي الدولة الوحيدة في العالم التي تحتقر كلّ المؤسسات الدولية. تدّعي احترامها حين تتأمّن لها مصلحة وتدوس على قراراتها إن حدث العكس.

رئيس وزراء «إسرائيل» هو الوحيد الذي يعتلي منبر الكونغرس من خارجه ويلقي كلمة أمام السيناتورز وينال تصفيقاً منقطع النظير!

«إسرائيل» هي الوحيدة التي تضرب قوافل المساعدات الإنسانية والمستشفيات وسيارات الإسعاف والإعلاميين والصحافة ومراكز الأمم المتحدة وتقتل جنوداً منهم، ومع ذلك لا تُدان، وبالأصحّ لا يجرؤ أحد على إدانتها من خارج مَن تسمّيهم «محور الشر» وهم بفخر الشعوب الوحيدة المحترمة.

«إسرائيل» الوحيدة التي تتعامل بعجرفة وتحقر كلّ الآخرين، في مرحلة ما قرّرت تركيا، وهي حليف لـ«إسرائيل» وعضو في حلف الأطلسي، أن تكسر الحصار المفروض على غزة فأرسلت سفن مساعدات وتعاضد معها بعض الأوروبيين، لكن «إسرائيل» قامت بقصف سفينة «مرمرة» وقتلت مواطنين أتراكاً على متنها ومنعت وصول المساعدات. ماذا كان الردّ التركي؟ باستثناء الجعجعة لا شيء. واستمرّت العلاقات بينهما حتى من دون اعتذار من المعتدي؟

«إسرائيل» داست على كلّ الاتفاقات التي أبرمتها مع الآخرين ورمت باتفاقية أوسلو في النفايات، حتى لا نقول أكثر، وداست على كامب دافيد ووادي عربة ولم نسمع اعتراضاً من أيّ جهة.

يتسابق مرشحا الرئاسة في الولايات المتحدة لنيل رضاها ويتباريان في خدمتها! هي الوحيدة التي تشنّ الحروب دون أن تسأل عن كلفتها المادية. ألوف الأطنان من المتفجرات رُميت على بقعة صغيرة جداً جداً في فلسطين، وحالياً تعيد الكرة في لبنان. كلفة الحرب يُحسب لها الحساب في كلّ الدول بينما هي لا تقيم لذلك وزناً لأنّ الأسلحة والذخائر تقدّم لها كالمطر.

ما هذا اللغز؟

أهو لغز حقاً أم أنّ الجواب واضح؟

على أيّ حال حان وقت الحساب،

على الأرض شعوب اعتبرها «العالم المتحضّر» من دول الشمال، دول الإمبريالية، أنها شعوب متخلفة من دول العالم الثالث ولم تقم لها مخططات الصهيونية حساباً، وهم، الصهاينة، في غيّهم وتكبّرهم لم يفهموا ولم يدركوا طينة شعبنا وروحيته، فإذ بهم يفاجئون العالم أجمع. حفاة في اليمن يسيرون على رقاب الأطلسي. شعب محاصر في غزة لا يملك منفذاً واحداً يعيش الفقر والقهر يمرغ جيش الصهاينة بوحل العار ويطبع قدمه على جبين دولتهم. المحرومون والفقراء في لبنان من سكان الأطراف يصنعون مقاومة تقود الشرق برمّته وأول إنجازاتهم كسر العنجهية التلمودية.

هذه الحفنة اليهودية هي رجس الأرض ونبع الشرور ومصنع المآسي اصطدمت بمن لا يقيم لها وزناً بمن هو مؤهل لإنقاذ البشرية وخدمة الإنسانية وجعل وجه العالم مشرقاً...

خفايا

تجمع التحليلات والتعليقات الغربية والإسرائيلية التي تناولت ما كشفته إطلالة نائب الأمين العام لحزب الله الشيخ نعيم قاسم وأداء المقاومة الميداني والتناغم بينهما من جهة وتفعيل العمل بمعادلة حيفا مقابل الضاحية، كما أشار تخصيص الردّ على الاعتداء على الضاحية في بيان المقاومة عن صواريخ حيفا بخلاف بياناتها السابقة على أن المقاومة تدخل مرحلة من التماسك والتنظيم والقدرة تضعف من مفاعيل الضربات القاسية التي تلقتها وتضعها في وضعية ندية للاحتلال، كما تظهر مواجهات الحافة الأمامية في الجنوب.

كواليس

قال خبير عسكري إن معادلة حيفا مقابل الضاحية ليست مجرد قرار سياسيّ، فهي من جهة القرار تعبير عن ادخار قرار استهداف تل أبيب في مقابل أي استهداف للعاصمة بيروت، ولكنها من جهة التنفيذ أعقد من ذلك بكثير لأنها تعبير عن قدرة على ربط كل استهداف للضاحية باستهداف موازٍ لحيفا وهذا يستدعي ثقة بالقدرة على حركة منصات إطلاق الصواريخ التي تطال حيفا في كل الظروف العسكرية كما يستدعي ثقة بمخزون صاروخيّ ضخم يبقى متاحاً للمنصات مهما كانت الأوضاع ومهما تغيرت إلى الأسوأ.

«القومي» في ذكرى «طوفان الأقصى» والمواجهة المفتوحة: المقاومة حاكمة بترسيم الوقائع الميدانية ورهان البعض على ضعفها رهان خاسر ورسم السياسات الداخلية وفق الإملاءات الخارجية تسرّع

أشار الحزب السوري القومي الاجتماعي إلى أنّ المواجهة المتصاعدة على مدى عام بين قوى المقاومة والعدو الصهيوني، نتجَت عنها حقيقة واحدة، هي أنّ المقاومة عصيّة على الانكسار وستبقى سيدة الميدان، صموداً وأفعالاً نوعية، في حين سجل العدو الصهيوني رقماً قياسياً في جرائمه ومجازره الموصوفة بحقّ المدنيّين، أطفالاً ونساء وشيوخاً، وضدّ المؤسسات الإنسانية والصحية والإعلامية وأفرادها. وقد قارب عدد الشهداء نتيجة العدوان على فلسطين ولبنان 44 ألفاً وعدد المصابين نحو 120 ألفاً، عدا عما تسبّب به من نزوح، ومن تدمير ممنهج للبيوت والمؤسسات.

وأكد عميد الإعلام في الحزب السوري القومي الاجتماعي معن حمية، أنه على امتداد عام مضى، شكلت المقاومة، وخصوصاً في لبنان، جبهة إسناد بطوليّة ساهمت في صمود أبناء شعبنا في فلسطين. وهذه الجبهة تشهد منذ أسابيع مواجهة كبيرة وحاسمة، أظهرت قوة المقاومة وشدة بأس رجالها في الميدان، بينما كثف العدو الصهيونيّ من جرائمه الوحشيّة باستهداف الآمنين على مرأى ومسمع من كلّ دول العالم والمؤسسات الدوليّة، التي يشكل صمتها غطاء للعدو الغاصب كي يرتكب المزيد من المجازر.

وشدّد على أنّ المقاومة في لبنان كما في فلسطين، أعدّت نفسها جيداً لمواجهة طويلة الأمد، وهي اليوم وعلى لسان قادتها وضباطها أكثر تصميماً وعزماً للالتحام وتكبيد العدو خسائر فادحة وإلحاق الهزيمة به، لذلك فإنّ رهان البعض على ضعف المقاومة هو رهان خاسر. وعليه، لا يجب التسرّع في ترسيم السياسات الداخلية وفقاً للإملاءات الخارجية، بينما المقاومة حاكمة بترسيم الوقائع الميدانية.

ورأى حمية أنّ المرحلة دقيقة، فالعدو الصهيوني يضاعف من جرائمه ومجازره الموصوفة، لكن هذه الجرائم والمجازر على وحشيتها، لا تبرّر لأحد أيّ شكل من أشكال التقاطع مع الضغوط والإملاءات الخارجية، بل إنّ المطلوب هو المزيد من التماسك والوحدة والوقوف مع المقاومة في معركة الدفاع عن سيادة لبنان وكرامة اللبنانيين.

وشدّد عميد الإعلام في «القومي» على أنّ المعركة اليوم، هي معركة الأمة كلها، هي جزء من حرب وجودية في مواجهة كيان استعماري استيطاني عنصري يستند إلى عقيدة دموية يهوهية تلمودية، تمتدّ بأطماعها وخرائطها التوسعية إلى ما هو أكثر، تمتدّ «من الفرات إلى النيل».

وبمرور عام على طوفان الأقصى وجبهات الإسناد، يحيّي الحزب السوري القومي الاجتماعي كلّ التضحيات التي قدّمها شعبنا من شهداء عظام في مقدمهم سيد المقاومة وقادتها، وجرحى كرام ومقاومين أبطال وصامدين أفذاذ، ويؤكد أنّ المقاومة ماضية في مسيرتها، أمينة على دماء الشهداء، الذين ارتقوا على طريق الانتصار.

برّي التقى جونسون وكتلة «الاعتدال الوطني»

المكّاري: الفرنكوفونيّة متعاطفة مع لبنان حجازي: المقاومة لن تنهزم وتملك مفاجآت

عرضَ رئيس مجلس النوّاب نبيه برّي التطوّرات والمستجدّات السياسيّة والميدانيّة وملف النازحين، خلال استقباله في مقرّ الرئاسة الثانية في عين التينة، وفداً من كتلة «التوافق الوطنيّ» ضمَّ النوّاب: حسن مراد وعدنان طرابلسي ومحمد يحيى.

كما عرض الرئيس برّي مع سفيرة الولايات المتحدة الأميركيّة ليزا جونسون تطوّرات الأوضاع السياسيّة والميدانيّة في لبنان والمنطقة في ضوء مواصلة «إسرائيل» لعدوانها على لبنان. واستقبلَ أيضاً، وزيرَ الإعلام في حكومة تصريف الأعمال زياد المكاري الذي وضعه في أجواء ونتائج القمّة الفرنكوفونيّة.

وأشارَ المكّاري بعد اللقاء إلى أنَّ القمّة الفرنكوفونيّة «شهدت تعاطفاً كبيراً مع لبنان وقضيّته، ورفعنا خلالَها الصوتَ وطرحنا كلّ التفاصيل والأرقام وحقيقة الأمور، ونتجَ عنه دعمٌ كبيرٌ من الرئيس الفرنسيّ إيمانويل ماكرون من أجل لبنان وهو النداء الذي يطالبُ بوقف إطلاق النار وتحييد المدنيين». كذلك استقبلَ رئيس المجلس أمينَ عام حزب البعث العربيّ الاشتراكيّ علي حجازي الذي قال بعد اللقاء «زيارتُنا للرئيس برّي هي أولاً للتعزية بكلّ الشهداء ولا سيَّما سماحة السيّد الشهيد حسن نصر الله، والتمنّي بالشفاء العاجل للجرحى. طبعاً نحنُ نستمدّ من دولة الرئيس ومن كلّ القوى الحليفة للمقاومة العزيمة والإرادة وتأكيد القدرة والصمود والمواجهة للمشروع الهادف لاحتلالِ أرضنا وتدمير قرانا».

بري مستقبلاً حجازي في عين التينة أمس

وأعربَ حجازي عن يقينه بـ«أنَّ هذه المقاومة لن تنهزم والعدوّ سوف يتكبّدُ الكثيرَ والكثيرَ من الخسائر في حالِ قرّرَ التقدُّم برّاً وهو يدرك ذلك جيّداً»، مضيفاً «نحن متفقون على أنّ المقاومة حتّى الساعة، تملكُ الكثير من المفاجآت وهي قادرة على إيلام العدوّ ودفعه إلى وقف حفلة جنونه والمقاومة لن تنهزمَ وشعبنا سيعود إلى قراه ومدنه إلى الجنوب والبقاع والضاحية، في مشهدٍ هو تكرارٌ لمشهدِ عام 2006 سنعودُ مرفوعي الرأس».

ورأى أنَّ «أولى الأولويّات في هذه المرحلة هي وقف إطلاق النار (...) والابتعاد عن التفكير بفرض أيّ موضوع ربطاً بما يفترضُه البعضَ بأنَّ المقاومة خسرَت المعركة، انتظروا قليلاً وستكتشفون أنّ المقاومة لن تُهزَم وهذا الاستعجال لا ضرورةَ له».

وناشدَ «كلّ حرّ في العالم العمل من أجل تسيير قوافل الدعم للنازحين»، معتبراً أنّه «لا بدَّ من تفعيل عمل المحافظين وتأمين السيوله الماديّة لهم».

«لبنان القويّ»: منفتحون على المرشّحين المحتمَلين للرئاسة

جدّدَ تكتّلُ «لبنان القويّ» المطالَبة بوقفٍ فعليّ لإطلاق النار، داعياً الأمم المتّحدة ومجلس الأمن، والدول الفاعلة إلى تحمّل مسؤولياتها بهذا الشأن لضمان حماية لبنان. وأعلنَ أنّه أعدَّ خطّةَ تحرّك دبلوماسيّ سيقومُ بها رئيسُه ونوّابه.

ودانَ التكتّل في بيانٍ إثر إجتماعه الدوريّ برئاسة النائب جبران باسيل «القصفَ المُمنهج للأبنية السكنيّة وما ينتجُ عنه من تدميرٍ وتهجيرٍ للمدنيين يوحي بوجود مخطّط لإحداث تغيير ديمغرافيّ يُهدّدُ التوازن الوطنيّ». وطالبَ «الحكومة بإصدار التعليمات الواضحة للجيش والقوى الأمنيّة بفرضِ الأمنِ في جميع المناطق».

ورأى أنَّ «كلَّ تأخيرٍ في انتخاب رئيس للجمهوريّة يعني تعريضَ لبنان لمزيد من الأخطار الوجوديّة وتفكيك لمؤسَّسات الدولة وإطالة للأزمات على أنواعها». ودعا «جميع الكتل النيابيّة إلى تحمُّلِ مسؤوليّاتها والقيام بانتخاب الرئيس ورفض كلّ ما من شأنه ربط الرئاسة بوقف إطلاق النار أو غيره من الشروط المرفوضة».

وأعلنَ أنّه «قام بدرس مفصّل لأسماء المرشَّحين المحتمَلين لرئاسة الجمهوريّة وأبدى انفتاحاً على الجميع وأعدَّ بدوره لائحة بأسماء جميع المرشَّحين المتداولين، وقرّرَ التشاور بشأنها مع الكتل النيابيّة وإضافة من يلتزم منهم بحضورِ جلسات الانتخاب المزمع الدعوة إليها».

البنـــاء
السنة السادسة عشرة / الأربعاء 9 تشرين الأول 2024 / العدد 3676
Sixteenth year / Wednesday 9 October 2024 / Issue No. 3676

قاسم في الذكرى الأولى لجبهة إسناد غزّة: ثابتون وسننتصر و«إسرائيل» ستسقُط

الشيخ نعيم قاسم يلقي كلمته أمس

أكّدَ نائبُ الأمين العام لحزب الله الشيخ نعيم قاسم، أنّ القيادةَ والسيطرةَ وإدارةَ حزب الله والمقاومة «منتظمة بدقة، وبحسب ما هو معمول به في الحزب»، مشدّداً على أنّ المَقاومة «تخطّت الضربات الموجعة التي أصابتها». وأعلنَ أنّ الحزب «سيُنجز انتخاب الأمين العام وفق الآليات التنظيميّة وسيُعلن ذلك في حينه».

وفي كلمة متلفزة في ذكرى انطلاق جبهة الإسناد اللبنانيّة لقطاع غزة في 8 تشرينَ الأول 2023، طمأن قاسم جمهورَ المقاومة، بأنّ «ليس لدى المقاومة موقع شاغر، بحيثُ إنّ كلّ المواقع مملوءة، فيما يعمل حزب الله بكامل جهوزيّته وإنتظامه».

وأوضحَ أنّ «كلّ ما كانَ لدى القادة الذين استشهدوا توجدُ نسخٌ منه لدى مساعديهم ومن يحلون مكانهم»، لذلك «لا خوف من المتابَعة التي تجري بانتظام».

وشدّدَ على أنَّ «الإدارة متماسكة»، وأنَّ «المقاومين على الجبهة متماسكون»، مؤكّداً أنّ هذه الحَرب «لم تمسّ بإرادتنا، ولن تمسَّ بتصميمنا على المواجهة».

وأشارَ إلى أنّ «المجاهدين أثبتوا جدارتهم في الميدان، هم أبناء السيّد حسن نصر الله، ولا يمكن إلا أنّ يكونوا كذلك» وقالَ المقاومةُ «تستلهمُ من عنفوان الشهيد السيّد حسن نصر الله، الذي ترك من عليائه للصهاينة إرثاً من المقاومة الصلبة والتي تمتدُّ على جبهة عريضة».

وعرضَ لإنجازات جبهة لبنان، مؤكّداً أنّها «استنزَفت العدو وأخرَجت المستوطنين بعشرات الآلاف من مستوطناتهم». ولفتَ إلى قول رئيس حكومة العدوّ بنيامين نتنياهو إنّه «يريدُ إعادة المستوطنين»، متوجّهاً إليه بالقول إنّه «سيتهجّرُ أضعاف هؤلاء الذين تتحدث عنهم، فكلّما طالت الحرب سيزدادُ مأزقُ إسرائيل». وأوضحَ أنّ جبهةَ الإسناد «هدفها المساعدة والتخفيف عن غزّة والدفاع عن لبنان وشعبه».

وأشارَ إلى أنَّ المواجَهة البريّة بدأت «ولكنّ العدوّ لم يتقدَّم وأذهلِ الصهاينة كيف لم يستطع جيشهم التقدُّم إلى الأمام، مؤكّداً أنّه «لا قيمة للأمتار التي يُمكن أن يحصلَ عليها العدو، ونحنُ نريدُ أن يحصلَ الالتحام معه سواء في الحافة الأماميّة أو بعدَ ذلك». وقال «إنِ تابعَ العدوّ حربَه، فالميدانُ يحسم، ونحنُ أهل الميدان ولن نستجدي حلّاً».

وتابعَ «هذه الحرب هي «حربُ من يصرخ أولاً، ونحنُ لن نصرخ، وسنستمرّ وسنُضحي وسنقدم، ونحنُ ثابتون وسننتصر، وإن شاء الله تسمعون صراخَ العدوّ».

وأعرب عن تأييدِ حزب الله الحراك السياسيّ الذي يقوده رئيس مجلس النوّاب نبيه بري بعنوانه الأساس وقف إطلاق النار»، مُضيفاً «نحنُ لنا ملء الثقة بقيادة الأخ الأكبر الأستاذ نبيه برّي»، متوجهاً إليه بالقول «أنتَ الأكبرُ بنظرِ الأمين العام وأعلم أنّك الأخ الأكبر بنظرِ كلِ حزب الله». وأعلنَ أنّه «قبلَ وقْف إطلاقِ النار، فإنّ أي نقاش آخر لا مَحل له بالنسبة إلينا»، مؤكّداً أنّ حزبَ اللهَ وحركة أمل «على قلب واحد في السرّاء والضرّاء»، سائلاً «من يتوقّع غير هذا من أبناء السيّدَ موسى الصدر؟». ولفتَ إلى أنّ الاجتماعَ الكبير من جانب العدوّ ومعه الولايات المتحدة والغرب «هو للضغط علينا ولإخافتنا ولكنّنا لا نهابُهم»، مؤكّداً أنَّ «هذه المواجهة العظيمة مباركة وهي خطٌ سليمٌ من أجل التغيير».

وتطرّقَ قاسم إلى معركة «طوفان الأقصى»، معتبراً أنّ هذه المعركة «حدثٌ غير عاديّ واستثنائيّ وهو بداية تغيير وجه الشرق الأوسط» وأشارَ إلى أنّ «هدف الاحتلال كان إنهاء المقاومة بشكل كامل وإبادة الشعب الفلسطينيّ بما يجعله منزوع القدرة على توليد المقاومة والمطالبة بحقوقه».

وتابعَ «لبنان كان مستهدفاً، وأنّ نتنياهو أعلن مراراً أنّه يريد الشرق الأوسط الجديد، بحيث إنّ إسرائيل تريدُ إخضاع كلّ المحيط ودول المنطقة وشعوبها لسياساتها»، موضحاً أنّ المعركة «ليست معركة نفوذ إيران، بل معركة مساعدة الفلسطينيين لتحرير أرضهم».

وأشار إلى أنَّ «جرائم الاحتلال لا مثيلَ لها في كلّ التاريخ»، مؤكّداً أنّ الشعبَ الفلسطينيّ جديرٌ بالحياة والتحرُّر وهو يُعطي وسام الإنسانيّة.

ولفت إلى أنّ «العدوان على الضاحية والجنوب والبقاع والجبل في لبنان مؤلم جدّاً، ولكنّه سلاح العدوّ أن يبطش بالمدنيين، معتقداً أنّه سينتصر».

وشدَّدَ على أنّ «الحلَّ الوحيد بالنسبة إلينا هو المقاومة والصمود والتفاف أهلنا حولنا هذا هو خيارنا للنصر»، قائلاً للأعداء «محاولاتكم فاشلة، وبيئة المقاومة متماسِكة، ونحنُ لدينا أشرف الناس وأعظم الناس وأهل العزم والبأس».

وتوجّه قاسم إلى جمهور المقاومة بالقول «كما أثبتم في عدوان تمّوز سنة 2006 أنكم أهل الصمود وكما أثبتم خلال سنة أنكم أهل الصمود والصبر، نحنُ نثقُ بالنصرِ بثبات المقاومة وصبركم وستسقط إسرائيل».

اجتماعات اقتصادية ومالية وتربوية في السرايا

حميّة: نتابع موضوع التهديد «الإسرائيليّ» للشاطئ الجنوبي معَ الجيش و«يونيفيل»

ميقاتي مستقبلاً حمية في السرايا أمس

شهدَت السرايا الحكوميّة أمس، سلسلةَ اجتماعات اقتصاديّة وماليّة وتربويّة لرئيس الحكومة نجيب ميقاتي. وفي هذا السياقِ اجتمعَ معَ وفد موسّع من «الهيئات الاقتصاديّة» برئاسة الوزيرِ السابِق محمد شقير، في حضور الوزير السابق نقولا نحّاس.

وقال ميقاتي أمامَ الوفد «لقد مرَرنا بظروف صعبة وفي بعض الأوقات كانت قوّتنا بضعفنا أمّا اليومَ فإنّ قوّتنا بوحدتنا. تعلمون نأمل الانتهاء من هذا العدوان في أسرع وقت ممكن»، معتبراً «أنّ المطلوبَ في هذه المرحَلة أن نتعاون جميعاً، نحنُ اللبنانيين، ونبحث في كيفيّة التعاون مع بعضنا لكيّ تبقى الدورة الاقتصاديّة قائمة بما يُساعدُ في مواجهة ما نُعانيه».

وقال شقير عن فحوى الاجتماع «أكّدنا وقوفَ الهيئات الاقتصاديّة إلى جانب الحكومة، وتحدثنا عن الوضع الاقتصاديّ والاجتماعيّ»، مُضيفاً «أكّدنا أمرين أساسيّين، الأول وجوب انتخاب رئيس للجمهوريّة في أسرع وقت مُمكن، وأنا أستغربُ بصراحة أنّ بعضَ الأشخاص يضعون العراقيل في هذا الموضوع على الرغم من الوضع الذي نمر فيه (...) أمّا الأمرُ الثاني، فقد أكدنا أن لا شيء يحمي لبنان إلاّ وحدتنا الوطنيّة، فيجبُ أن نحافظ على هذه الوحدة لكي تبقى قويّة وأن نقفَ إلى جانب بعضنا وما رأيناه يؤكّد أن لا ملاذ لنا سوى الدولة».

واستقبلَ ميقاتي، في حضور وزير البيئة ناصر ياسين، وفداً من «نقابة خبراء المحاسَبة المجازين» برئاسة النقيب إيلي عبود.

وقال ميقاتي خلال الاجتماع «أردتُ عقدَ هذا اللقاء معكم لطلب مساعدتكم في الإشراف على عمليّة التدقيق في كلّ المساعدات التي تصل، عينيّة كانت أو ماديّة، ومساعدتنا في المراقبة وإصدار تقارير أسبوعيّة وشهريّة عن كلّ المساعدات التي تصل بكل شفافيّة، كما أطلبُ منكم أيضاً تزويدي بأيّ اقتراحات وقد تسلّمت البعض منها ومنها عدم مقاربة الضرائب بتاتاً بل تحسين الجباية عموماً».

وقالَ عبّود بعد اللقاء «دعانا الرئيس ميقاتي للتشاور في الأمورِ الوطنيّة ودورنا في هذه المرحلة العصيبةَ، وفهمنا من دولته أنه في صدد دعوة كلّ نقابات المهن الحرّةَ والهيئات الاقتصاديّة التي هي عصبُ الحياة الوطنيّة إلى اللقاء والتشاور».

واجتمعَ رئيسُ الحكومة مع وزير الأشغال العامّة والنقل علي حميّة الذي قال «تمحورَ الاجتماعُ مع دولة الرئيس ميقاتي حول ما صدرَ من قبل العدوّ الإسرائيليّ من تهديد للشاطئ الممتدّ من جنوب نهر الأولي، وجميعنا يعلم أنّ هذه المنطقة هي سكنيّة وتضمُّ مرافئ تجاريّة ومرافئ صيّادين، فهناك مرفأ الصيادين في صيدا ومرفأ تجاريّ، ومرافئ عدلون والصرفند أضف إلى ذلك الزهراني والمنشآت النفطيّة التي تمتلكُها الدولة اللبنانيّة، كذلك مرافئ صور والناقورة، وكان الموضوع موضع متابعة ونقاش مع الرئيس ميقاتي، باعتبار أن هذه المسألة مهمّة جدّاً على مستوى المواطنين وأهلنا الموجودين على الشاطئ، على مستوى المرافىء التجاريّة وعلى مستوى مرافئ الصيادين».

أضاف «نحنُ بصدد متابعة الموضوع على مستوى قيادة الجيش اللبنانيّ ومع قوّات يونيفيل، فهذا الموضوع سياديّ واقتصاديّ وإنسانيّ بامتياز».

واجتمعَ ميقاتي مع وزيرِ العمل مصطفى بيرم الذي قال «أجرينا متابعة لاوضاع النازحين والوضع العام في البلد وأهميّة التضامُن الوطنيّ والصمود في وجه العدوان الإسرائيليّ».

والتقى رئيس الحكومة وزير الشباب والرياضة جورج كلاس الذي أشارَ إلى أنّه أطلعَ ميقاتي «على وضع المنشآت الرياضيّة»ن لافتاً إلى أنّه أخذ توجيهَاته «بشأن دور الوزارة في هيئة الطوارئ والاستجابة للكوارث خصوصاً بشأن رؤية الوزارة لتقديم المساعدات خارج مراكز الاستضافة».

واستقبلَ ميقاتي رئيس الجامعة اللبنانيّة الدكتور بسّام بدران الذي صرَّحَ بعد اللقاء «بحثنا مع الرئيس ميقاتي أوضاع الجامعة، وبعد قرار معالي وزير التربية إمكان التحضير لمباشرة الدراسة، سنعقدُ اجتماعات مع العمداء والمدراء لبدء التحضير للخطوات المقبلة في وقتٍ قريب».

لجنة الطوارئ تُطلقُ توزيع المساعدات: شهداءُ العدوان 2119 والجرحى 10019

أعلنَ وزيرُ البيئة في حكومة تصريف الأعمال ومنسّق لجنة الطوارئ الحكوميّة الدكتور ناصر ياسين، أمس، إطلاق عمليّة توزيع المساعدات العينيّة التي وصلت من الدول الشقيقة والصديقة للبنان، وذلك تطبيقاً للخطّة التي وضعتها الحكومة اللبنانيّة للوقوف إلى جانب الأهالي النازحين. وقد شملَت المساعدات الموزّعة اليوم محافظات جبل لبنان والجنوب وعكّار، بالتنسيق مع المحافظين، وبالتعاون مع الصليب الأحمر اللبنانيّ الذي تولّى نقل المساعدات.

وأكّد «أنّ الصليبَ الأحمر اللبنانيّ سيتولى عملية النقل والمساعدة في توزيع المساعدات بالتعاون مع خلايا الطوارئ في مختلف المحافظات، لضمان وصول المساعدات بشكل منظّم وسريع إلى المستفيدين. وفي إطار تعزيز الشفافيّة والمساءلة، سيتمُّ نشر كل المستندات والمعلومات المتعلّقة بعَمليّة التّوزيع، بما في ذلك أعداد المستفيدين، على الموقع الرسميّ لرئاسة مجلس الوزراء المخصّص لمتابعة الاحتياجات والمساعدات الدوليّة، تحتَ إشراف لجنة الطوارئ الحكوميّة. وفي هذا الإطار، تم توزيع: 1000 حصّة غذائيّة إلى محافظة الجنوب، مقدّمة من دولة الإمارات العربية المتحدة. 1000 حصّة غذائيّة إلى محافظة عكّار، مقدَّمة من دولة الإمارات العربيّة المتحدة. 1500 حصّة غذائيّة إلى محافظة جبل لبنان، مقدَّمة من الهلال الأحمر الإيرانيّ».

وشدّدَ ياسين على «أنّ عمليّة توزيع المساعدات ستستمرُّ تباعاً عندَ وصولها، لتشمل كل المحافظات اللبنانيّة، بهدف دعم النازحين وتخفيف الأعباء عن الأسَر التي تواجه تحدّيات في ظلّ الظروف الاقتصاديّة والإنسانيّة الصعبة التي تمرُّ بها البلاد».

كما شكرَ «الدولَ الشقيقة والصديقة التي قدّمَت الدعم»، لافتاً إلى أنَّ «كلّ ما يتعلّقُ بهذه المساعدات وتوزيعها سوف ينشر على منصّة خاصّة يجري العمل على إطلاقها قريباً»، مشدّداً «على مواصلة التنسيق مع سائر الجهّات لضمان وصول المساعدات بطريقة عادلة وشفافة إلى مستحقيها في أسرَع وقت ممكن».

على صعيد آخر، وزّعَ ياسين التقرير الرقم 13 حول الاعتداءات «الإسرائيليّة» على لبنان والوضع الراهن، جاء فيه: خلال الـ24 ساعة الماضية تم تسجيل 137 غارة جويّة ليصل العدد الإجماليّ للاعتداءات منذ بداية العدوان إلى 9400 اعتداء. صدرَ عن وزارة الصحة حصيلة الشهداء والجرحى خلال الـ24 ساعة الماضية حيثُ تم تسجيل 36 شهيداً و150 جريحاً ليرتفع العدد الإجماليّ منذ بدء الأحداث إلى 2119 شهيداً و10019 جريحاً. لتاريخه تم فتح 990 مركزاً لاستقبال النازحين منها 781 مركزاً وصلت للحدّ الأقصى من قدرتها الاستيعابيّة. لتاريخه تمّ تسجيل 181700 نازح في مراكز الإيواء الواردة في اللوائح الصادرة عن غرفة العمليّات الوطنيّة».

أضاف «تقومُ الأجهزة الأمنيّة كافّة بحفظ الأمن والمساهمة في مساعدة النازحين وتوزيع المواد الغذائيّة والمحروقات وحماية مراكز الإيواء ومنع عمليّات الاحتكار ومراقبة الأسعار ومراقبة ضبط الحدود. من تاريخ 23 أيلول لغاية 8 تشرين الأول سجّلَ الأمنُ العام عبور 304897 مواطناً سوريّاً و107333 لبنانيّاً إلى الأراضي السوريّة».

ردّ على بعض المزايدين...

■ عصام فاخوري

نريد دولة ذات سيادة بكلّ مؤسساتها ويحكمها أشخاص وطنيون، وليسوا وكلاء للغرب او من منظومة الفساد.

دولة لا تبنى على أسس طائفية ومذهبية كما أسّسها دو جوفنيل الفرنسي ليكون نظامها ذات وظيفة لخدمتهم...

دولة تقوم بوظيفة خدمة شعبها وتطويره لا وظيفة خدمة الفرنسي البريطاني ثم الأمصيركي.

نريد دولة تحمي حدودها المهدّدة من قبل العدو «الإسرائيلي» الذي ارتكب أبشع المجازر بحقنا منذ العام 1948 وحتى اليوم، وما وجد أهل الجنوب مدافعاً عنهم بل وجدوا أنفسهم يحملون بيوتهم على أكتافهم.

حتى اضطروا مجبرين على حمل السلاح ليحموا أنفسهم من وحش مجرم نراه اليوم كيف يخوض حرب إبادة وتدمير وقتل ويستبيح كلّ القوانين الدولية والأعراف الإنسانية ولا من يستطيع أن يفرض عليه وقف إطلاق النار في غزة ولبنان!

أين أنتم ودولتكم والشخصيات الوطنية؟ وأين مواقفكم اتجاه ما يجري الآن؟

هل أتتنا الدولة ورفضناها؟

نعم الدولة تستقوي على فقير في الجنوب يريد أن يبني غرفة يأوي فيها عياله، تأتيه الدولة من درك واستقصاء ومعلومات وكافة أجهزتها!

عندذاك نرى بأس الدولة...

نؤمن بدولة يشعر المواطن فيها بأنه آمن ومحترم...

عن أيّ دولة تتحدّثون وفي الجنوب لا مستشفى حكومياً ولا جامعة حكومية ولا سراي حكومية حتى عقاراتنا ليست ملكا لنا مصنّفة حتى الآن (جمهوري)، ولامنطقة صناعية جنوبي الليطاني.

يريدون تطبيق القرار 1701 كما يفسّره العدو، أيّ بسحب المقاومة، ولا تريدون قوانين ترعى حقوق الجنوبيين...!

نريد دولة تحضن أبناءها لا دولة تأكلهم أو تهجرهم...

نريد دولة تحكمنا لا عصابات ولا أستثني أحدا...

وأنا أعلم تماماً كيف يتصرّف زعماء الأحزاب والطوائف كلّ في زاروبه ومنطقته بمنطق الواسطة والاستزلام والبلطجة وفي كلّ المناطق اللبنانية.

إنّ من يدّعون بأنهم يريدون دولة هم أكثر من استباح مؤسسات الدولة و6 و6 مكرّر وحقوق المسيحيّين وقرار المسيحيّين إلا من رحم ربّي...

عن أي دولة تتحدثون؟

ما هو شكلها ولونها وطعمها؟

الآن في ظلّ المعركة لا كلام إلا بالوحدة الوطنية وشدّ أزر بعضنا البعض واحتضان أبناء الوطن بعضهم البعض، والوقوف مجتمعين في وجه هذا الوحش الكاسر الإرهابي الذي يدمّر لبنان ويخوض حرب إبادة في فلسطين ولبنان،

تنتهي الحرب ونناقش قيام دولة العدالة الاجتماعية على أسس علمية وطنية لا على أسس طائفية مذهبية حزبية...

حمى الله لبنان من أعداء الخارج وخوَنة الداخل وتجار الحرب...

البناء
السنة السادسة عشرة / الأربعاء 9 تشرين الأول 2024 / العدد 3676
Sixteenth year / Wednesday 9 October 2024 / Issue No. 3676

طوفان الأقصى في عامه الثاني

■ د. حسن أحمد حسن*

مضى عام كامل على انطلاقة الموجة الأولى من طوفان الأقصى، ولم يعد بالإمكان القفز فوق التاريخ، ولا حذفه من أجندة الزمن الذي لا يستأذن أحداً، ولا يتوقف عند آلام وأوجاع، ولا عند ويلات وكوارث، كما لا يتوقف عن أفراح واحتفالات، ولا عند إنجازات وانتصارات يحققها هذا الطرف أو ذاك، وإذا أراد المتابع العادي أن ينظر بموضوعيّة إلى العام المنصرم من عمر طوفان الأقصى بدلالاته السلبية والإيجابية بعيداً عن الأمنيات والرغبات، وعن كل ما له علاقة بالحرب النفسية والحرب على الوعي والأفكار، فالسؤال الذي يفرض حضوره على أجندة الجميع: ما النتيجة النهائية القابلة للتبلور والفهم، بعد أن تحوّل ما كان غامضاً بالأمس إلى أخبار روتينية تتناقلها وسائل الإعلام المختلفة، وتعجّ بها منصات التواصل الاجتماعي؟

قد لا يكون حجم مقال صحافي أو دراسة تحليلية تنشر في الدوريات الإعلامية كافياً لاستعراض شريط سريع من أحداث عام كامل، حتى لو تم الاكتفاء بذكر المحطات الرئيسة والدلالات الأكثر غنى وأهمية، ومع ذلك يمكن باختصار الإشارة إلى مجموعة من العناوين والأفكار التي قد تساعد على تقديم إجابة أولية على التساؤل المطروح، ومنها:

*انطلاقة الطوفان بالصورة التي حدثت، ووصول أمواجه وارتداداته إلى حيث تناقلته الصحف الإسرائيلية وبقية المنابر الإعلامية المعادية يؤكد أنه شكّل مفاجأة صاعقة للكيان الإسرائيلي وكل مَن يدعمه، كما شكّل مفاجأة صادمة للوعي الجمعي المجتمعي داخلياً وإقليمياً ودولياً، ولم يكن ليخطر على ذهن أشدّ أطراف محور المقاومة يقيناً بالنصر أن الأمواج ستصل إلى ما حمله العام الماضي في حقائبه وهو يقلب الصفحة الأخيرة في روزنامة التأريخ الزمني المحسوب بالأيام والأسابيع والأشهر، كما لم يكن يخطر ببال أكثر أعداء الإنسانية إجراما أن المجازر والإبادة الجماعية الممنهجة قد تصل إلى ما أضحى صورة مألوفة اعتادت عيون المجتمع الدولي على تكرار رؤية وحشيته بما لا يمكن لإنسانية الإنسان قبوله أو التعايش مع تداعيته.

*وحدة الساحات وتواصل الجبهات التي أعلنتها أطراف محور المقاومة لم تسمح لها واشنطن بالتبلور المطلوب، بل عملت وبكل السبل لمنع اكتمال أطرافها ومدخلاتها إلا بالحد الأدنى الذي تستطيع تل أبيب التعامل معه والتعايش مع تداعياته، لكن وعلى الرغم من ذلك كانت النتائج المباشرة أكثر من مؤلمة، ونجحت في مشاغلة آلة القتل والإبادة والتدمير، ومنعت القتلة المجرمين من الاستفراد بالمقاومة في غزة، وهذا يفسر استمرار إطلاق الصواريخ من غزة مع بداية العام الثاني من عمر الطوفان.

*تكامل الهمجية والتوحش بين حرب الإبادة الجماعية وتدمير مظاهر الحياة ومقوماتها في غزة مع الخبث الأميركي والأطلسي، والنجاح النسبي في تخدير الرأي العام ومنح نتنياهو وجوقة حربه التدميرية العنصرية المزيد من الوقت عبر مهل زمنية متعدّدة ومتكرّرة بذريعة قرب التوصل إلى اتفاق لوقف إطلاق النار، وتقليل فاعلية وحدة الساحات إلى الحدّ الأدنى، وإشغال كلّ طرف بالتفرغ إلى الجبهات المشتعلة تباعاً، فتكفلت أميركا وبريطانيا ومن معهما بالرد على المتغيّر الجيوبولتيكي اليمني، ومحاولة احتواء تداعياته الأولية، وتفرغ جيش الاحتلال للقضاء على المقاومة والمقاومين في غزة، ونقل التدمير إلى الضفة، ومحاولة استنساخ التجربة بوحشية أكبر ضدّ لبنان.

* في المقابل نجحت أطراف محور المقاومة في إبقاء الداخل الإسرائيلي تحت التهديد والخطر، وفي حالة اضطراب وقلق وتوتر، واستطاعت بعض صواريخ المقاومة وطيرانها المسيّر الوصول إلى تل أبيب ومحيطها، مع الأخذ بالحسبان أن توسيع دائرة الاستهداف كان من أطراف عدة: اليمن ـ حزب الله ـ المقاومة العراقية ـ إيران، بغض النظر عن أن الأكثر فاعلية وتأثيراً من تلك الصواريخ والمسيرات المقاومة لم يكن في إطار المساندة، بل جاء في إطار الرد على حرق كل الخطوط الحمراء، وتهديم كل السقوف المتوقعة للإجرام والتوحش «الإسرائيلي».

*قدرة أميركا ومَن معها على فرض شبه صمت دولي عن جرائم الحرب والإبادة الجماعية والجرائم ضد الإنسانية التي يرتكبها الكيان الإسرائيلي على مدار الساعة، ومصادرة الفعالية التي يمكن البناء عليها من أية تحركات دولية شعبية كانت أم رسمية، والعمل على تفريغها من نتائجها المباشرة لتبقى أقرب ما تكون إلى الصرخة في الوادي، وهذا يعني قطع الطريق على تبدّل اتجاه بوصلة الرأي العام، ومنع الوصول إلى نتائج واقعية تصلح للبناء عليها، وبالتالي تحقيق بعض النجاحات على المستوى التكتيكي، ومراكمة الإخفاق الاستراتيجي الذي يحتاج إلى وقت أطول للتبلور، فإحالة نتنياهو وغالانت وغيرهما إلى محكمة العدل الدولية ليس أمراً عادياً يمكن تغطية مآلاته المستقبلية، وتبدل الرأي العام في العديد من الدول وخروج التظاهرات الكبيرة في المدن الرئيسة والجامعات يشكل تحدياً استراتيجياً يتجاوز الكيان، ليطال سطوة النفوذ والهيبة الأميركية، وهذا يبقى قابلاً للاشتعال في أي لحظة كالجمر تحت الرماد، أي هناك إخفاق نوعيّ وكبير على الصعيد الاستراتيجي.

*تعامل إدارة بايدن سياسياً وعسكرياً واقتصادياً ودبلوماسياً وإعلامياً مع الطوفان منذ السابع من تشرين الأول من العام الماضي وحتى تاريخه يؤكد أن نتنياهو مطمئن لحتمية تعويض أي خسائر تلحق بجيشه وكيانه، لأن حرب الإبادة التي يرتكب جرائمها أميركية قبل أن تكون إسرائيلية، وبالتالي الكيان مستمرّ بهذه الحرب نيابة عن أميركا، وليس العكس، أو على الأقل هو الطرف الذي أوكلت إليه مهمة التنفيذ مع ضمان تأمين كل المستلزمات وبسقف زمني مفتوح.

*رفع سقف التوحّش والإجرام ضد الضاحية الجنوبية لبيروت وبقية مناطق انتشار المقاومة أتى بعد أن تمّ النجاح المؤقت في تخدير الرأي العام العالمي، واعتياد العقل الجمعي على رؤية التدمير والقتل والإجرام والإبادة ضد الوجود الفلسطيني على امتداد قرابة عام. وهذا يعني التدرج والاستمرار في توسيع رقعة التدمير الشامل كلما اعتاد الناس على التعامل مع الإفراط في استخدام القوة على أنه جزء من طبيعة الكيان القائم أصلاً على القتل والإجرام وارتكاب المجازر التي يندى لها جبين الإنسانية، ولو شهد العالم حراكاً موضوعياً يتناسب مع مستوى الإجرام بعد مجزرتي تفجير أجهزة البيجر واللاسلكي لما عمدت تل أبيب إلى رفع مستوى استهداف الضاحية بشكل غير مسبوق، لكن عجز المجتمع الدولي عن الفعل تجاه جرائم تهدّد كل دول العالم أعطى واشنطن مزيداً من الثقة بقدرتها على شل إرادة المجتمع الدولي عبر رفع سقف التهديد والوعيد بالأساطيل البحرية والجبروت العسكري التدميري وإيصال رسائل شديدة الوضوح بأن الدولة العميقة المتحكمة بالقرار الأميركي لا تقيم أي وزن للعالم كله، ولا يعنيها أن يتم إفناء نصف البشرية أو أكثر لضمان استمرار تفردها بالأحادية القطبية الكونية، واللغة الوحيدة التي يمكن أن تغيّر معالم هذه اللوحة هي اللغة التي يستخدمها اليمن المقاوم وإصراره على إغلاق البحر الأحمر في وجه السفن الإسرائيلية والأطلسية وكل من يريد التوجه إلى الموانئ الصهيونية، ويبدو أن العالم وإن كان غاضباً من استراتيجية دبلوماسية البوارج والأساطيل وحاملات الطائرات والمدمرات والغواصات إلا أنه ما يزال أقل قدرة على تحمل مسؤولية اتخاذ مواقف تحاكي الموقف اليمني.

*استخدام أحدث الأسلحة الأميركية ذات الطاقة التدميرية بحدودها القصوى لاغتيال سماحة السيد حسن نصر الله وعدد آخر من قادة المقاومة من الصف الأول، وهذا يضع جميع أقطاب محور المقاومة والعالم كله أمام تهديدات وأخطار وجودية، فما حدث يمكن أن يتكرر في أي دولة، ولا شك في أنّ الردّ الإيراني في عملية الوعد الصادق 2 قد خفف من حدة جنون العظمة بعض الشيء، لكن أخطاره ما تزال قائمة وكبيرة، والنزعة الطاووسية التي تظهر على نتنياهو وفريق عمله الإجرامي هي انعكاس مباشر لما يصلهم من واشنطن الحريصة على رفع السقوف والتظاهر بالحرص على التدخل لمنع اندلاع الحرب الشاملة في المنطقة.

*ما أصاب أطراف محور المقاومة مؤلم وقاس، لكن وعلى الرغم من كل ذلك يمكن القول: صحيح أن استشهاد القادة خسارة فادحة للمقاومة، لكنها ليست مميتة، بل إن الوفاء لدماء القادة الشهداء يعني حمل تلك الدماء الطاهرة برجولة وأمانة، وإتمام تأدية الرسالة التي استشهدوا في سبيلها، وهذا ما يجسّده رجال حزب الله في الجنوب اللبناني على امتداد جبهات المواجهة، ولن يكون نصيب أي محاولة للاختراق البرّي إلا المزيد من القتلى والخسائر في صفوف القوات المهاجمة مهما ارتفعت سقوف التوحّش والإجرام، فالمقاومون هناك متجذرون في أرض الجنوب وجزء من ترابه وصخوره وأشجاره، والعقيدة القتالية الجهادية التي يحملونها كفيلة بقلب الأرض رأساً على عقب قبل أن تطأها أقدام أي قوات تكلف بالاقتحام البرّي مهما كان حجمها، ومهما كانت القوة النارية والطاقة التدميرية للأسلحة التي تملكها.

*كلّ ما تستطيع أميركا وحلفها العدواني فعله ضد محور المقاومة قد فعلوه، وليس هناك من شيء قابل للاستخدام لتهديد المقاومة التي يمثل استمرارها بأدائها الميداني حتى الآن إعجازاً بالعسكرة والإرادة، في حين لدى أطراف محور المقاومة الكثير مما لم تستثمر به بعد، وقدرة الكيان الإسرائيلي على الاستمرار في تحمل التداعيات المتراكمة والمتلاحقة في تآكل وانحسار وليس العكس، بغض النظر عن أن مرور عام جعل الداخل الإسرائيلي يتحمل ما لم يعتد على تحمله منذ إنشاء الكيان، لكن الاستمرار في هذا الوضع قد يحمل انهياراً دراماتيكياً في أي لحظة، وما ارتفاع معدلات الهجرة المعاكسة إلا الدليل الأقرب لتوضيح معالم المستقبل القريب.

*التهويل بأخطار اشتعال المنطقة جزء من الحرب على كيّ الوعي، فمنذ تفجيرات أجهزة البيجر واللاسلكي والجميع في أتون هذه الحرب التي تدّعي إدارة بايدن أنها حريصة على تجنّبها، في حين تعمل ميدانياً لفرضها على الجميع لكن بشكل متدرّج، وقد يكون هناك من لا يرى أي جدوى استراتيجية من محاولة تفادي الخسائر التي قد تفوق طاقة الجميع على التحمل في حال اشتعال المنطقة. فالخسائر التي يتمّ تحمّلها بالمفرق تبقى أقل من الخسائر بالجملة التي يحملها انفجار المنطقة واشتعالها، وكل إطالة لأمد هذا الواقع المفروض والمتناقض مع كل ما له علاقة بإنسانية الإنسان يعني دفع الخطر العاجل بالأخطار الآجلة الأكثر فداحة وكارثية وعلى شتى الصعد والمستويات، ولن تقف تداعياتها عند حدود المنطقة قط.

*باحث سوري متخصص بالجيوبوليتيك والدراسات الاستراتيجية.

استشهاد السيد نصر الله... والطريق إلى القدس

■ د. جمال زهران*

نزل خبر إعلان استشهاد سماحة السيد حسن نصر الله (الأمين العام لحزب الله)، كالصاعقة عليّ، حيث كان أملي حتى آخر لحظة وكتبت ذلك من واقع ما وصلني، أنه لا يزال حياً، ولم يُصبه سوء، وأنه في مكان آمن، بل إنه لم يكن موجوداً أصلاً، في المكان الذي استهدفه جيش الكيان الصهيوني، ودمّره بما يقرب من 100 طن من المتفجرات (القنابل المدمّرة) باستخدام أحدث أنواع الطائرات الأميركية (F15، F16، F35)، إلا أن إعلان الخبر عن حزب الله بنفسه، ظهر يوم السبت 28 سبتمبر/ إيلول 2024م، وفي بيان رسمي، أنّ السيد حسن، قد استشهد، إثر الغارة الصهيونية، أحدث زلزالاً في داخلي، لدرجة أفقدتني الإحساس بالحياة، التي أضحت عندي بسماع هذا الخبر المفاجئ وغير المتوقع، والعدم سواءً.

ومكثت أعيش في كلماته المؤثرة، وفي طريقة الإلقاء، وقدراته البلاغية، وأسلوبه الشعبويّ في تعبئة الجماهير، وقد كان يذكرنا دائماً بالزعيم جمال عبد الناصر، حتى أنه من شدة التشابه في الزعامة والتأثير، أن جاء موعد استشهاد الزعيم حسن نصر الله، في يوم استشهاد جمال عبد الناصر ذاته، وهو (28 سبتمبر/ أيلول)، ليتأكد عند عموم جماهير الشعب العربي، أنّ السيد حسن، كان امتداداً لجمال عبد الناصر، في تأصيل العروبة والإسلام. وقد صاحب ذلك، هروب النوم، ونسيان التعب والإرهاق الجسديّ، لأني كنتُ على سفر طوال النهار في الجامعة، مع بدء العام الجامعي الجديد، ومناقشة رسالة ماجستير لأحد الطلاب الجادّين.

تلك هي الحالة النفسية لي، عند وقوع الخبر وإذاعته، ولا تزال عندي حالة عدم التصديق لما حدث، إلا أنّ كلمات السيد حسن، والتي تذيعها قناة «الميادين»، وقناة «المنار» باستمرار، كانت هي البلسم، لتهدئتي نفسياً، حتى استطعت أن أمسك بالقلم وأكتب. وقد استمعت إلى كلمتين، كان لهما وقع طيب في نفسي. الكلمة الأولى كانت للشيخ نعيم قاسم (نائب الأمين العام)، بعد إعلان خبر الاستشهاد بيومين، حيث تضمّنت التعزية والتأبين لسماحة السيد حسن، بكلمات.. قال فيها: (الأخ والصديق والأب والرفيق، والمجاهد والقائد والمقاتل والشجاع...)، وبتأثر شديد للغاية، كما تضمّنت كلمته قبول التحدي والاستمرار على النهج نفسه الذي استمر (32) عاماً، وأنه لا تراجع عن السياسة ذاتها (قيد أنملة)، الأمر الذي أحدث هدوءاً نفسياً كبيراً في داخلي، ولو لم أكن حزيناً، لقمت على الفور «أرقص» طرباً لهذه الكلمات. فقد كنتُ استشعر الأمل والتفاؤل لمجرد أن أسمع صوت السيد حسن، وأنتظر سماع خطبه جميعاً، بأنّ طريق القدس قريب.. ومفروش بالشهداء. كما قال الشيخ نعيم قاسم، في كلماته أننا جاهزون لمواجهة العدو الصهيوني، إذا ما قرّر الدخول البريّ للحدود اللبنانية، أو التفكير بذلك، دفاعاً عن لبنان وشعبه الذي يمثل البيئة الشعبية الحاضنة للمقاومة اللبنانية.

ولم تمضِ ساعات، حتى انطلقت الصواريخ في كلّ أنحاء الكيان الصهيونيّ، ضاربة ومؤثرة، من المقاومة اللبنانيّة بقيادة حزب الله. وازداد يقيني أنّ السيد حسن، لم يرحل إلا جسداً فقط، واستمرّت استراتيجيّته في المقاومة ضدّ الكيان الصهيوني. ورغم مضيّ عشرة أيام (عند نشر المقال)، إلا أنّ المواجهة العسكرية ازدادت وتيرتها أضعافاً مضاعفة، عما كان سائداً في عهد السيد حسن، وهو الأمر الذي يدعو للاطمئنان. ووقع التدخل البري الصهيوني، ومضت أيام، لم يستطع اختراق خط الحدود اللبنانية مع الشمال الفلسطيني المحتل، بل تم إيقاع خسائر بشرية ومادية ضخمة في صفوف العدو الصهيوني، وصلت لما يقرب من (100) قتيل، (200) مصاب، والأعداد تتزايد!

أما الكلمة الثانية التي كان لها وقع التأثير في نفسي، فقد كانت للسيد علي خامئني (مرشد الثورة الإيرانية)، يوم الجمعة 4 أكتوبر (تشرين الأول)، حيث تواجد مباشرة وخطب الجمعة، الأولى باللغة الإيرانية، والثانية باللغة العربية، ببلاغة وهدوء ووضوح، ثم أمّ المصلين وأدّى صلاة الجمعة، وسط حشود شعبية غير مسبوقة. وقد كانت كلماته في الخطبة الثانية، في الإشادة بالسيد حسن نصر الله، وقال الكلمات بتأثر شديد، وخاطبه بالحبيب والصديق، والشجاع والوفيّ والقائد، والرجل المحبوب شعبياً في المنطقة العربية وفي لبنان، بل وفي إيران، وهو ما لا يتوفر لأيّ شخص آخر. إلا أنه قال إنّ إيران قامت بضرب الكيان الصهيوني ضربة موجعة يوم الأول من أكتوبر، وإنّ أيّ تفكير في الردّ بشكل محدود ستكون ضربات إيران كنس وتدمير الكيان الصهيوني كاملاً، في تهديد صريح للكيان، ولأميركا. كما أكد أنّ رسالته تمّ إبلاغها لأميركا لتفادي التصعيد أكثر من ذلك، وأنّ هذه الضربة كانت ثأراً لاغتيال السيد إسماعيل هنية، والسيد حسن نصر الله، والسيد نائب قائد الحرس الثوري، الذي كان برفقة السيد حسن، عندما قام الكيان الصهيونيّ باغتياله، واستشهد معه، أيضاً.

هاتان الكلمتان، للشيخ نعيم قاسم، وللسيد خامئني، اللتان، أدخلتا الهدوء النفسي لي، حيث اطمأننت على استمرارية المقاومة ضدّ الكيان الصهيوني، واستمرار دعم وتأييد جمهورية إيران الإسلامية للمقاومة، وللشعب الفلسطيني وللشعب اللبناني، وأنّ إيران لن تتخلى عن محور المقاومة، حتى تحرير فلسطين والقدس.

كما مكثتُ أعيش، مع كلمات السيد حسن نصر الله، وكأنه كان يتنبّأ بقرب الرحيل الجسدي، حينما قال: «لن تتوقف حركة يستشهد أمينها العام، ولن تتراجع، ولن تعود للخلف، بل ستحمل الحلم والأمل، وتتقدّم إلى الأمام، وستتقدم إلى القدس وإلى فلسطين...». كما قال إنه «لا يجوز أن ننهزم لسقوط قائد عظيم في الميدان، بل علينا أن نحمل أمله وأهدافه، ونحمل روحه من أجل التقدم إلى فلسطين، وإلى القدس، بل إنّ الاستشهاد هو العشق للقاء الله».

كما أكد أنه «لا يجب أن نيأس.. لأنّ اليأس من شيمة الجبناء والخونة، بل لا يمكن أن نسمح لليأس بأن يتسلل لعقولنا وقلوبنا». وهو الذي قال: «إنّ الكيان الصهيوني (إسرائيل)، أوهن من بيت العنكبوت»، وقال أيضاً: «عندما نلحق الهزيمة بالعدو، فهو انتصار.. وعندما نستشهد... فنحن ننتصر أيضاً»، بعبارة أخرى: قال عندما ننتصر على العدو ننتصر، وعندما نستشهد ننتصر». وهو الذي قال أيضاً: «الخبر هو ما ترون.. وليس ما تسمعون»، وقال مخاطباً العدو الصهيوني: «إذا جاءت دباباتكم إلى لبنان أو جنوب لبنان، فلن تعانوا من نقص في الدبابات، لأنكم لن تبقى لكم دبابات أصلاً..»، وهو الذي قال بشكل حاسم: (الأيام.. والليالي.. والميدان) هي الفيصل في مواجهة العدو الصهيوني، حيث إنّ الميدان هو الذي سيتكلم كما قال وأكد سماحته في أكثر من خطبة.

لقد تابعت كلمات سماحة السيد حسن نصر الله، في اليوم التالي لطوفان الأقصى، الذي وقع في السابع من أكتوبر 2023م، واستطعت استخلاص جميع الوقائع التي حدثت بالضبط، من واقع التحليل السياسي لخطب السيد.

سماحة السيد حسن نصر الله، لقد رحلتَ جسداً فقط، واستمرت وستستمر روحك، التي تأصّلت في كل مقاوم، وملهمة لنا جميعاً. لقد أدّيت رسالتك بكلّ أمانة وشجاعة، ورمزاً للمقاومة المخلصة والأمينة على أحلام وأمنيات شعبنا العربي والإسلامي، شكراً لكم...

*أستاذ العلوم السياسية والعلاقات الدولية، جامعة قناة السويس، جمهورية مصر العربية.

في ذكرى 7 أكتوبر... المقاومة مستمرة وتوسع مستنقع استنزاف العدو من غزة إلى جنوب لبنان

■ حسن حردان

حلت الذكرى الأولى لعملية طوفان الأقصى النوعية التي وجهت ضربة قاسية استخبارية وعسكرية للعدو الصهيوني وجيشه ومنظومته الأمنية، والتي احدثت زلزالاً هز مرتكزات الكيان الصهيوني وصدم حكومات الغرب الداعمة له، وعطلت المخططات الإسرائيلية الأميركية لهندسة المنطقة وتصفية قضية فلسطين، وتشريع العلاقات مع كيان الاحتلال على نحو يحوّله إلى قوة مهيمنة مسيطرة تتحكم بالمنطقة في إطار المشروع الأميركي الإسرائيلي للشرق الأوسط الجديد...

ومع حلول هذه الذكرى واستحضار نتائجها الهامة، تمضي أيضاً سنة كاملة على شنّ حرب الإبادة الصهيونية الأميركية ضدّ الشعب الفلسطيني ومقاومته في قطاع غزة، بهدف محو آثار ونتائج وإنجازات عملية طوفان الأقصى، وردّ الاعتبار لقوة كيان الاحتلال المحطمة والمهشمة.. والعمل بكل ما يملك من قوة وآلة حرب مدمرة، زودته بها الولايات المتحدة الأميركية، لأجل تحقيق جملة من الأهداف دفعة واحدة:

الهدف الاول، سحق المقاومة ونزع سلاحها والقضاء على قادتها..

الهدف الثاني، استعادة الأسرى الصهاينة الذين أسروا خلال عملية طوفان الأقصى، بالقوة ومن دون شروط.

الهدف الثالث، تهجير أهالي غزة إلى صحراء سيناء المصرية في محاولة لتكرار صورة النكبة الفلسطينية عام 1948، في سياق تنفيذ خطة تستهدف أيضاً تهجير الفلسطينيين في الضفة الغربية إلى الأردن، وصولاً إلى تهجير الفلسطينيين في الأراضي المحتلة عام 48 إلى لبنان بما يحقق الهدف الصهيوني بتهويد كامل فلسطين المحتلة وتصفية القضية الفلسطينية.. وتحقيق حلم الصهاينة بإقامة الدولة اليهودية الصافية على كلّ فلسطين من النهر إلى البحر..

الهدف الرابع، بعد تحقيق السيطرة الإسرائيلية على غزة والقضاء على المقاومة، يعمل كيان الاحتلال لأجل أحياء مشاريع التطبيع في المنطقة، في إطار تنفيذ مشروع الشرق الأوسط الجديد..

لكن هل نجح العدو في تحقيق الأهداف المذكورة آنفاً؟

كل الوقائع والمعطيات تؤكد أنّ جيش الاحتلال لم ينجح في تحقيق أي من الأهداف التي أعلن عنها، باستثناء تدمير معظم مدن وبلدات ومخيمات قطاع غزة والبنى التحتية وأغلب المستشفيات والمراكز الصحية، وتهجير مئات الآلاف من بيوتهم والتسبّب بأكبر معاناة إنسانية، إلى جانب ارتكاب المجازر التي أدّت إلى استشهاد أكثر من خمسين ألف مواطن، وجرح أكثر من مائة ألف..

لكن جيش الاحتلال لم يتمكّن من تحقيق أهدافه لناحية القضاء على المقاومة، ولا تدمير بنيتها التحتية وأنفاقها، ولا استعادة الأسرى الصهاينة، ولا النيل من صمود الغزيين والتفافهم حول مقاومتهم.. على أنّ أكبر دليل على فشل العدو في تحقيق أهدافه، إنه في الذكرى الأولى لـ 7 أكتوبر، قام جيش الاحتلال بعملية جديدة في شمال غزة استهدفت مخيم جباليا للمرة الرابعة على التوالي لضرب المقاومة في المنطقة، حيث واجه مقاومة ضارية أوقعت في صفوف قوات العدو الخسائر، فيما قامت كتائب القسام بقصف مدينة يافا المحتلة المسماة إسرائيلياً بـ تل أبيب، بدفعة من الصواريخ التي تساقطت على المدينة، ولم تتمكن الدفاعات الجوية الإسرائيلية من اعتراضها.. الأمر الذي شكل ضربة موجعة لقادة العدو وادّعاءاتهم بإضعاف قدرات المقاومة التي برهنت على استمرارها في شنّ حرب الاستنزاف ضدّ قوات الاحتلال عبر نصب الكمائن وتدمير دبابات واليات العدو، وايقاع القتلى بين ضباطه وجنوده..

نتيجة هذا الفشل الإسرائيلي، والغرق في حرب استنزاف باهظة، أدّت إلى انهاك جيش الاحتلال وإضعاف معنوياته ومطالبة قادته بإخراجه من وحل غزة، وتفكك الإجماع الإسرائيلي حول الحرب في غزة، وازدياد المعارضة الإسرائيلية المطالبة بوقف الحرب وعقد صفقة لتبادل الأسرى، نتيجة ذلك كله دخلت حكومة العدو برئاسة بنيامين نتنياهو في مأزق كبير، وللخروج من هذا المأزق اعتمدت سياسة الهروب إلى الأمام عبر التصعيد في المنطقة ضدّ إيران ولبنان واليمن وتنفيذ الاغتيالات لقادة المقاومة، وأخيراً توجيه الثقل العسكري باتجاه الجبهة الشمالية مع لبنان وشن الحرب عليه واعتماد سياسة التدمير الممنهج في الجنوب والضاحية الجنوبية من بيروت والبقاع، في محاولة مستميتة للضغط على المقاومة لفصل جبهة جنوب لبنان عن غزة، ووقف إطلاق صواريخ المقاومة ومُسيّراتها على المستعمرات الصهيونية في الشمال الفلسطيني المحتلّ، بما يمكّن المستوطنين من العودة إلى مستعمراتهم، وبالتالي تحقيق إنجاز يمكن نتنياهو من تعزيز قوته «إسرائيلياً» والعودة إلى الاستفراد بغزة لإخضاعها وتحقيق أهداف حربه التي فشل في تحقيقها حتى الآن.. غير انّ نتنياهو عندما وجد انّ المقاومة في لبنان لم ترضخ لشروط، بعد اغتيال قائدها وسيدها الشهيد حسن نصر الله، عمَد إلى دفع جيشه لشنّ الحرب البرية لإبعاد المقاومة عن الحدود إلى ما وراء نهر الليطاني وتدمير القدرات الصاروخية للمقاومة وأنفاقها في الجنوب، لكنه فوجئ بقوة وضراوة المقاومة في القرى الحدودية تمنع قوات النخبة الصهيونية من تحقيق ايّ تقدّم مهمّ، وتلحق بها خسائر كبيرة، الأمر الذي أعاد تظهير المأزق الإسرائيلي، وأكدانّ قوة المقاومة لم تتراجع وانها لا زالت على أتمّ الجاهزية والاستعداد للمواجهة، وانّ منظومة القيادة والتحكم والسيطرة لديها لم تتأثر، وانّ الاغتيالات لم تنل منها او تضعف عزيمة المقاومين بل زادتهم تصميماً وبأساً لإحباط أهداف العدو وإلحاق الهزيمة به مجدّداً عبر تلقينه دروساً جديدة في ميدان القتال، تكرّر مشاهد حرب تموز التي أدّت إلى هزيمة العدوان الصهيوني وتحقيق المقاومة انتصاراً استراتيجياً تاريخياً على جيش العدو..

هكذا يمكن القول، في ذكرى 7 أكتوبر أصبح كيان الاحتلال أكثر غرقاً في مستنقع الاستنزاف، في غزة وجنوب لبنان، وتحوّل معه الكيان إلى ساحة حرب يتعرّض للقصف اليومي بالصواريخ من كلّ جبهات محور المقاومة.. وما قصف مدينة حيفا المحتلة بالصواريخ على أثر كلمة نائب أمين عام حزب الله سماحة الشيخ نعيم قاسم، واعتراف العدو بأنه كان القصف الأعنف حتى الآن، إلا دليل على قوة المقاومة وقدراتها على إغراق كيان الاحتلال بحرب استنزاف من الوزن الثقيل، الأمر الذي يجعل مستنقع الاستنزاف الذي بدأ يعاني منه جنوده يتوسع من غزة الى جنوب لبنان، مما يعمّق مأزق كيان العدو ويقرب اللحظة التي تؤدي إلى إحداث تحوّل في موقف الداخل الاسرائيلي، ضد الاستمرار في حرب لا تؤدي إلى إعادة المستوطنين إلى مستعمرات الشمال، ولا استعادة الأسرى بالقوة، وإنما تزيد من نزوح اعداد أكبر من المستوطنين، وتفقدهم الأمن والاستقرار، وتهديد حياة من تبقى من الأسرى على قيد الحياة.

8 أكتوبر 2023 يوم تاريخي في حياة لبنان والأمّة

■ معن بشور

بقدر ما سيُسجل التاريخ السابع من تشرين الأول 2023 يوماً تاريخياً في حياة المنطقة والعالم، حين نجحت ثلة من المجاهدين الفلسطينيين في إلحاق هزيمة كبرى في العدو الصهيوني، هزيمة لجيشه وأدواته، وهزيمة لهيبته التي بنى عليها صورته في المنطقة، سيُسجل التاريخ للثامن من تشرين الأول 2023، يوم للكرامة العربية والإسلامية والإنسانية، يوم انخرط ثلة من المجاهدين اللبنانيين في الانتصار لفلسطين وشعبها وللأمّة وكرامتها، وللإنسانية وقيمها...

فلقد أثبتت المقاومة الإسلامية في لبنان بقيادة شهيدها الكبير وقائدها السيد حسن نصر الله، أنها تترجم بحق فكرة التلازم مع المقاومة الإسلامية في غزّة، ومع شعبنا العربي الفلسطيني في القطاع المستهدف، إلى واقع حي وسط تخاذل وتواطؤ الساحة الرسمية العربية والإسلامية..

ولم يكن الرد الصهيوني على النصرة اللبنانية لأهلنا في غزة عادياً، بل كان في وحشيته وجرائمه التي طالت معظم الأراضي اللبنانية كاشفاً أمرين في آن معاً، أولهما حقد كبير على لبنان الذي ظن العدو أنه نجح في إخراجه من التزاماته في فلسطين عام 1982، وحقد كبير على المقاومة في لبنان، وطنية كانت او إسلامية، وهي المقاومة التي أذلّته منذ احتلاله للعاصمة اللبنانية ولجزء كبير من الأرض اللبنانية حتى التحرير عام 2000، ثم خلال حرب تموز – آب عام 2006.

ورغم نجاح العدو في جرائمه التي استهدفت القادة في حزب الله، وفي مقدمهم القائد الكبير الشهيد السيد حسن نصر الله، والعديد من القادة العسكريين والمجاهدين الميدانيين، والبيئة الحاضنة في كل لبنان، لكن الأيام الأخيرة التي سبقت الثامن من أكتوبر قد أثبتت أنّ المقاومة التي قادها الشهيد الكبير السيد حسن نصر الله وإخوانه حاضرة بقوة رغم غيابهم، بل وسائرة على طريق النصر والتحرير بإذن الله...

في تاريخ أمّتنا أيام ثلاثة متلاحقة أولهما: السادس من أكتوبر 1973، حيث أثبت الجيشان المصري والسوري ومعهما جيوش الأمّة كلها، قدرتهم على تحقيق نصر تاريخي ثم تجويفه في ما بعد بتنازلات بدأت بـ "كمب دايفيد"، وثانيها: السابع من أكتوبر حيث نجحت كتائب عز الدين القسام والمقاومة الفلسطينية في إذلال جيش العدو وكسرت تفوقه المزعوم، ونجحت في الصمود أمامه عاماً كاملاً، رغم كلّ ما أصابها من تضحيات ومجازر، أما ثالث تلك الأيام: فهو الثامن من أكتوبر الذي ما زال مستمراً في لبنان يكشف جرائم العدو ووحشيته اللتين تكشفان عجزاً في ضرب المقاومة في لبنان، وحقداً موروثاً ضد لبنان...

جاءت كلمة الشيخ المجاهد الكبير نعيم قاسم اليوم (أمس) الحافلة بالثقة والثبات والمتلازمة مع أكبر هجوم صاروخي على حيفا، كما جاءت أقوال كبار القادة السياسيين والعسكريين الصهاينة باستحالة الانتصار على المقاومة في فلسطين ولبنان لتؤكد كم هي تاريخية أيام أكتوبر هذه...

لذلك ليكن الثامن من أكتوبر يوماً وطنياً وقومياً وإنسانياً في حياة لبنان، أعطى فيه لبنان بمقاومته البطولية نموذجاً لكيف تكون العروبة، وكيف يكون الإسلام، وكيف تكون الإنسانية...

المقاومة متعلقة بروح سيدها...

■ د. محمد سيد أحمد

سمعت هذه الجملة من صديقي المفكر اللبناني الكبير الأستاذ ناصر قنديل، وتوقفت أمامها كثيراً وقررت أن تكون عنوان هذا المقال. ففي معرض تحليل الأستاذ لنشاط المقاومة وحركتها في مواجهة العدو الصهيوني بعد استشهاد سماحة السيد حسن نصر الله، أكد أنّ الشباب المقاومين كانوا متعلقين بروح قائدهم ومؤمنين به إلى أبعد درجة، ولما لافهو ذلك القائد التقيّ الورع النقيّ المؤمن بمشروعه المقاوم، الذي وهب عمره كله للدفاع عن قضية الأمة المركزية وهي القضية الفلسطينية، ففي النصف الأول من عمره حمل السلاح مجاهداً ومقاتلاً في صفوف المقاومة وشارك في تأسيس حزب الله عام 1982 وظلّ الحزب يُدار بشكل جماعيّ حتى انتخب أمينه العام الأول السيد صبحي الطفيلي في عام ١٩٨٩ وظلّ في موقعه لمدة عامين قبل الاستقالة، ليتولى من بعده أمانة الحزب السيد عباس الموسوي الذي اغتاله العدو الصهيونيّ عام 1992، وخلفه سماحة السيد حسن نصر الله وكان عمره ٣٢ عاماً، وتحت قيادته حقق الحزب انتصارات مدوّية على العدو الصهيوني، لعل أهمّها إجبار العدو على الانسحاب من الجنوب اللبناني عام 2000، وهزيمته شرّ هزيمة في حرب تموز 2006، والتي تحوّل بعدها سماحة السيد إلى أسطورة نضالية عالمية، وأصبح بشخصيته الكاريزمية ملهماً لشباب المقاومة، لذلك تعلق كلّ شباب المقاومة بروح سماحة السيد...

وعلى الرغم من عملية الاغتيال والحزن الذي خيّم على كلّ المقاومين إلا أنّ ذلك لم يضعف أو يهن من صلابة المقاومة وبسالتها، بل يزيدها إصراراً على مواصلة المشوار الذي بدأه سماحة السيد، والذي رسم خريطته، ومهّد طريقه، من أجل تحرير فلسطين، وهؤلاء المقاومون يتحرّكون الآن في الميدان وصوت سماحة السيد يرنّ في آذانهم نحن لا نهزم، فعندما ننتصر وعندما نستشهد ننتصر...

وكما يؤكد الأستاذ ناصر قنديل أن الشباب المقاومين ومع كل عملية يقومون بها يقولون «شايفنا يا سيد»، ومع كلّ هدف يتمّ تدميره داخل الكيان الصهيوني يقولون «راضي عنا يا سيد»، هذا ما صنعه سماحة السيد حسن نصر الله بصدقه وإيمانه في جمهور المقاومة، ارتباط وإيمان بالفكرة وقائدها وكما أن الأفكار لا تموت، فأرواح القادة تظلّ خالدة رغم ارتقاء الأجساد.

بالطبع هذا الإيمان ينقلنا إلى التفكير العميق في مستقبل المقاومة، فخلال هذا الأسبوع شاركت في عدد من اللقاءات التلفزيونية، وكان من بينها لقاء على قناة «النيل» للأخبار بالتلفزيون المصري، حيث حاول المذيع التعرّف على مستقبل الصراع العربي – الصهيوني في اللحظة الراهنة، ووصف المواجهة التي يقودها محور المقاومة بأنها الأشرس في تاريخ الصراع، وأشار إلى أنّ كفة العدو هي الأرجح حتى الآن، وهنا كانت مقاطعتي واعتراضي حيث أكدت على أنّ العدو الصهيوني الآن في أضعف حالاته، وأنه كما كان يؤكد سماحة السيد «أوهن من بيت العنكبوت»، وأنّ لجوءه لعمليات الاغتيال يؤكد على فشله في الميدان وعدم قدرته على مجابهة رجال الله، وتؤكد أيضاً على المأزق الداخلي الذي أوقعته فيه المقاومة، فعلى مدار عام كامل لم يتمكّن العدو من تحقيق أهدافه المعلنة في غزة فلا حماس تمّ القضاء عليها، ولا سكان غزة تمّ تهجيرهم وتوطينهم على الأرض المصريّة في سيناء، بل فتحت عليه نيران جبهات الإسناد في لبنان واليمن والعراق وسورية وإيران مما أفقده صوابه ودفعه لفتح جبهة حرب جديدة رغم عجزه عن تحقيق أيّ نجاح على جبهة غزة التي صمدت صموداً أسطورياً وتحمّلت الإجرام الصهيونيّ وقدّمت الدماء قرابين من أجل الحفاظ على التراب الوطني، بل ما حدث هو العكس فأكثر من مليون مستوطن صهيوني حمل حقائبه وجواز سفره وفر هارباً من جحيم المقاومة، حيث عادوا من حيث أتوا، هذه الهجرة العكسية تعني أنّ الحياة داخل الأراضي الفلسطينية المحتلة أصبحت غير محتملة، لذلك فضل المستوطنون الصهاينة الهرب على البقاء، وهنا هو الفرق الكبير والشاسع بين عقيدة المستوطن المحتلّ والمغتصب للأرض، وعقيدة المقاومة المؤمنة بحتمية النصر أو الشهادة دفاعاً عن الأرض التي هي ملك لنا فهي أرض الأجداد والآباء وحتماً سنحررها لينعم بها الأبناء والأحفاد.

وفي ما يتعلق بالفرق بين عقيدة المقاومة وعقيدة المحتلّ، أكدت على أنّ تاريخ المقاومة حول العالم يؤكد على حتميّة انتصارها، فلا توجد حركة مقاومة واحدة على مدار التاريخ الإنساني هزمت من قبل المحتل حتى لو كان هذا المحتل يمتلك أكبر وأضخم ترسانة عسكرية في العالم، ولنا في التاريخ الاستعماري الحديث أمثلة عديدة لكن تكفينا الإشارة لهزيمة العدو الفرنسي أمام المقاومة الجزائرية وإنهاء حالة الاحتلال بعد 132 عاماً، كذلك هزيمة العدو الأميركي أمام المقاومة في فيتنام وأفغانستان والعراق، فعقيدة المقاومة أنها تدافع عن حق مشروع وهو التراب الوطنيّ. وهي هنا عندما تواجه العدو المحتل تكون ورغم إمكانياتها التسليحية المحدودة مقارنة بتسليح العدو تتسلّح بإيمان كبير وقدرة هائلة على التضحية، فمن ينتصر سيخلد في الأرض، ومن يستشهد سيخلد في السماء، على عكس العدو المحتلّ فدائماً ما يكون فاقداً لهذا الإيمان. وفي الحالة الصهيونية نجد أنّ عقيدة الصهيونيّ بنيت على فكرة وهميّة توراتيّة مزعومة تقول «دولتك يا إسرائيل من الفرات إلى النيل»، وقد حاول قادة المشروع الصهيوني زراعة هذه الفكرة في العقل الجمعي لليهود الصهاينة الذين كانوا يعيشون في الشتات، حيث تمّ إقناعهم بهذه الفكرة الوهمية، وجاء أجداد وآباء صهاينة الداخل الإسرائيلي الذين يخوضون المعركة اليوم، وعلى مدار ما يزيد عن 76 عاماً لم يشعر المستوطنون الصهاينة بأن هذه الأرض هي أرض الميعاد، تلك الأرض التي زعم قادتهم أنها الأرض التي وعد بها الرب نبيّه أبراهام وذكرت في كتابهم المقدس، فأرض الميعاد لا بدّ أن تكون أرض أمن وأمان، وهذا ما لم يشعر به المستوطنون الصهاينة حتى اليوم، ولن يشعروا به ما دام على هذه الأرض مواطن عربي فلسطيني يؤمن بالمقاومة...

المستوطنون الصهاينة يعيشون في حالة ذعر ورعب دائمة، وحين يشرعون في بناء البيوت على الأرض المحتلة يهتمّون ببناء الملاجئ السفليّة تحت الأرض ليهرعوا إليها في لحظات الخطر وما أكثرها اليوم، لذلك لا عجب أن تتحوّل العقيدة الصهيونية إلى عقيدة الجبن والهرب، لذلك كلما زادت ضربات المقاومة حدث خلل ديموغرافي داخل الكيان، حيث يحتشد الآلاف داخل المطارات للعودة من حيث أتوا، وهذا هو المكسب والانتصار الحقيقي الذي حققته المقاومة على مدار العام المنصرم، والذي يحاول العدو الصهيوني التعتيم عليه عبر الآلة الإعلامية الجهنمية الجبارة التي يمتلكها ويسيطر عليها حول العالم، لذلك نؤكد أنّ المقاومة سوف تنتصر خاصة أنها أصبحت تمتلك من القوة والقدرات العسكرية ما يمكن أن يمحو العدو الصهيوني من فوق الأرض العربية المحتلة، ويهدّد المصالح الأميركيّة في المنطقة والتي أصبحت تحت مرمى نيران المقاومة ويمكن قصفها وتدميرها في أيّ وقت، لذلك فعلينا أن نؤمن بحتمية النصر كما أكد سماحة السيد الشهيد حسن نصر الله، وكما يؤمن أبناؤه المتعلقون بروح سيدهم، والذين يردّدون مع كلّ ضربة «شايفنا يا سيد، راضي عنا يا سيد»، اللهم بلغت اللهم فاشهد.

البناء
السنة السادسة عشرة / الأربعاء 9 تشرين الأول 2024 / العدد 3676
Sixteenth year / Wednesday 9 October 2024 / Issue No. 3676

تتمة ص 1

المقاومة تبدأ بتفعيل معادلة ردع قوامها حيفا مقابل الضاحية بـ 105 صواريخ ...

وجاء استهداف حيفا بهذه الكميّة من الصواريخ وتوجيهها نحو حيفا المدينة ومنشآتها الاقتصادية وأحيائها السكنيّة ضمن معادلة الردع، حيفا مقابل الضاحية تجسيداً لمضمون ما أكده قاسم، وتأكيداً على صحته وفاعليته.

كلمة الشيخ قاسم أكدت إضافة إلى إكمال ترتيبات البنية الحزبية والهياكل القيادية فيه، تأييد الحراك السياسي لرئيس مجلس النواب نبيه بري ودرجة التماسك في العلاقة بين حزب الله وحركة أمل، واصفاً الرئيس بري بالطريقة التي اعتاد الأمين العام السيد حسن نصرالله استخدامها بمخاطبته بصفته الأخ الأكبر، مضيفاً أن كل شيء يبحث بعد وقف إطلاق النار ولا شيء للبحث قبله، مشيراً إلى مرور سنة على طوفان الأقصى كحدث تاريخيّ يستدعي تجديد الالتزام بالوقوف مع غزة وشعبها ومقاومتها. وعن الحرب قال الشيخ قاسم إنها حرب مَن يصرخ أولاً ونحن لن نصرخ أبداً، مضيفاً نحن أهل الميدان وأسياده، مشيراً إلى أن الجبهة الأمامية في الجنوب لا تزال تحت سيطرة المقاومة، رغم كل مزاعم الاحتلال وألاعيبه الإعلامية.

وأكد نائب الأمين العام لحزب الله الشيخ نعيم قاسم أنّ القيادة والسيطرة وإدارة حزب الله والمقاومة «منتظمة بدقة، وبحسب ما هو معمول به في الحزب»، مشددًا على أنّ المقاومة «تخطّت الضربات الموجعة التي أصابتها».

وشدّد في خطاب متلفز في ذكرى انطلاق جبهة الإسناد اللبنانيّة لقطاع غزة في 8 تشرين الأول 2023، طمأن الشيخ قاسم جمهور المقاومة، بأنّ "ليس لدى المقاومة موقع شاغر، بحيث إنّ كل المواقع مملوءة، فيما يعمل حزب الله بكامل جهوزيته وانتظامه". وبيّن أنّ الحزب "سينجز انتخاب الأمين العام وفق الآليات التنظيمية، إذ سيعلن ذلك في حينه". وأوضح أنّ "كل ما كان لدى القادة الذين استشهدوا توجد نسخ منه لدى مساعديهم ومن يحلّون مكانهم"، لذلك، "لا خوف من المتابعة التي تجري بانتظام".

كما شدد الشيخ قاسم على أن "الإدارة متماسكة"، وأن "المقاومين على الجبهة متماسكون"، مؤكدًا أن هذه الحرب "لم تمس بإرادتنا، ولن تمس بتصميمنا على المواجهة". وأشار إلى أن "المجاهدين أثبتوا جدارتهم في الميدان، فهم أبناء السيد نصر الله، لا يمكن إلا أنّ يكونوا كذلك".

وقال إنّ المقاومة "تستلهم من عنفوان الشهيد السيد حسن نصر الله، الذي ترك من عليائه للصهاينة إرثًا من المقاومة الصلبة والتي تمتد على جبهة عريضة".

وبالحديث عن إنجازات جبهة لبنان، أكّد الشيخ قاسم أنّها "استنزفت العدو، وأخرجت المستوطنين بعشرات الآلاف من مستوطناتهم". ولفت إلى قول رئيس حكومة العدو بنيامين نتنياهو إنّه "يريد إعادة المستوطنين"، متوجهًا إليه بالقول إنه "سيتهجر أضعاف هؤلاء الذين تتحدّث عنهم"، فكلما طالت الحرب سيزداد مأزق "إسرائيل".

وعن المواجهة البرية في الجنوب، قال الشيخ قاسم إنّها بدأت، ولكن "العدو لم يتقدم، وأذهل الصهاينة كيف لم يستطع جيشهم التقدم إلى الأمام". وأكد أنّه "لا قيمة للأمتار التي يمكن أن يحصل عليها العدو، ونحن نريد أن يحصل الالتحام معه سواء في الحافة الأمامية أو بعد ذلك".

وأردف بالقول: "إن تابع العدو حربه، فالميدان يحسم، ونحن أهل الميدان ولن نستجدي حلاً".

وأضاف أنّ هذه الحرب هي "حرب مَن يصرخ أولاً، ونحن لن نصرخ، وسنستمر وسنضحّي وسنقدم، ونحن ثابتون وسننتصر، وإن شاء الله تسمعون صراخ العدو". وأعرب عن تأييد الحراك السياسي الذي يقوده رئيس مجلس النواب نبيه بري بعنوانه الأساس وقف إطلاق النار.

وتابع: "نحن لنا ملء الثقة بقيادة الأخ الأكبر الأستاذ نبيه بري"، متوجهًا للرئيس بري بالقول: "أنت الأكبر بنظر الأمين العام وأعلم أنك الأخ الأكبر بنظر كل حزب الله".

وقال الشيخ قاسم إنّه "قبل وقف إطلاق النار، فإنّ أي نقاش آخر لا محل له بالنسبة إلينا".

كما أكّد أنّ حزب الله وحركة أمل "على قلب واحد في السراء والضراء"، سائلاً: "من يتوقع غير هذا من أبناء السيد موسى الصدر؟". وفي السياق، تطرّق الشيخ قاسم إلى الحديث عن معركة "طوفان الأقصى"، موضحًا أنّ هذه المعركة هي "حدث غير عادي واستثنائي، وهو بداية تغيير وجه الشرق الأوسط".

وتوجّه الشيخ قاسم إلى جمهور المقاومة بالقول: "كما أثبتم في عدوان تموز سنة 2006 أنكم أهل الصمود وكما أثبتم خلال سنة أنكم أهل الصمود والصبر، نحن نثق بالنصر بثبات المقاومة وصبركم، وستسقط "إسرائيل"».

وعقب انتهاء كلمة الشيخ قاسم أطلقت المقاومة صليات مكثفة من الصواريخ الثقيلة على عدد من المستوطنات وعلى مدينة حيفا استهدفت منشآت مدنية للمرة الثانية على التوالي منذ عام، ما يعني وفق ما تشير مصادر ميدانية لـ"البناء" أن معادلة المدني مقابل المدني التي أعلنها السيد نصرالله دخلت حيز التنفيذ وأن المقاومة بدأت تتحرّر من القيود والخطوط الحمر تدريجياً والأمر مرتبط بإدارة المعركة والعوامل الميدانية. مؤكدة أن المقاومة تملك بنك أهداف واسع النطاق في كامل أراضي فلسطين المحتلة ولن تتردد في استهداف أي مكان في الوقت المناسب".

وقال مصدر مطلع لـ"البناء" إن "إطلالة الشيخ قاسم والمواقف والثوابت التي أطلقها ودفعة الصواريخ المكثفة التي أعقبتها، لها دلالات كثيرة أهمها تماسك قيادة المقاومة واستمرار عمل منظومة التحكم والسيطرة والإمرة والتواصل مع الوحدات المقاتلة، وبالتالي تمكّن حزب الله من تجاوز الضربات الموجعة التي تعرّض لها وبدأ يستعيد حيويته بعد ترميم الهيكلية القيادية والهجوم التدريجي على الصعيد الجوي والبري"، وتوقع المصدر مزيداً من الإنجازات الميدانية والمفاجآت على كافة الصعد التي ستغير مجرى المعركة وتدفع العدو للتراجع ولو طال الزمن.

وفي سياق ذلك، أشارت غرفة عمليات المقاومة الإسلامية في بيان، الى ما صدر عن نائب الأمين العام لحزب الله فضيلة الشيخ المجاهد نعيم قاسم حول جهوزية القوة الصاروخية لاستهداف كل مكان في فلسطين المحتلة تقرره قيادة المقاومة عبر منظومة القيادة والسيطرة التي عادت أقوى وأصلب مما كانت عليه.

ولفتت غرفة العمليات الى أن تمادي العدو الإسرائيلي في الاعتداء على أهلنا الشرفاء في كل بقاع لبنان الصامد، سيجعل من حيفا وغير حيفا بالنسبة لصواريخ المقاومة بمثابة كريات شمونة والمطلة وغيرها من المستوطنات الحدودية مع لبنان، وهذا ما شاهده العدو ومستوطنوه في حيفا ومحيطها اليوم الثلاثاء (أمس).

وذكر البيان أن المقاومة الإسلامية ترى وتسمع حيث لا يتوقع هذا العدو، ويدها قادرة أن تطال حيث تريد في فلسطين المحتلة، ونيرانها باتجاه العمق الصهيوني لن تقتصر على الصواريخ ولا المسيّرات الانقضاضية. وأشارت الى انه يواصل مجاهدونا البواسل التصدي لكل محاولات جنود النخبة الصهاينة التقدم واحتلال بعض القرى الجنوبية عند الحافة الأمامية مع فلسطين المحتلة، في ملحمة بطوليّة لم يعرف هذا العدو لها مثيلًا في حروبه، حتى أنه بات يختبئ خلف مواقع اليونيفل وفي مسارات غير مرئية للجانب اللبناني، وهو لم يفلح حتى الساعة بالدخول إلى قرانا الصامدة، ويتكبد خسائر فادحة فاقت الـ 35 قتيلاً و200 جريح من نخبة ضباطه وجنوده.

وأضافت غرفة عمليات المقاومة: "نعيد ونكرر ما قلناه في الأيام الأولى لهذه الملحمة البطولية، إن ما يشهده هذا العدو من مجاهدينا ليس سوى بعض من بأس شديد ينتظره حيثما تدوس أقدامه في جنوب لبنان".

وكان جيش العدو ادعى أنه دخل الى بلدة مارون الراس الحدودية ورفع العلم الإسرائيلي على إحدى التلال فيها، قبل أن ينسحب منها. ووفق مصادر ميدانية لـ"البناء" فإن هذه التلة تعد أقرب نقطة للأراضي المحتلة من جهة الحديقة الإيرانية ولا تأثير عسكرياً لها وهو تسلل من خلف قوات اليونيفل ومن مناطق مفتوحة وغير مرئية، والهدف تسجيل صورة نصر لرفع معنويات المستوطنين، لكنه وفق المصادر يستمر في ممارسة الخداع والتضليل والوهم بأنه يستطيع تحقيق الأهداف المعلنة لهذا العدوان.

وفي سياق ذلك، أعلن الحزب أنه "ولدى تقدّم قوة للعدو الصهيوني فجر الثلاثاء باتجاه منطقة اللبونة الحدودية مدعومة بجرافات وآليات، أمطرها مجاهدو المقاومة الإسلامية بقذائف المدفعية والأسلحة الصاروخية وحققوا فيها إصابات مؤكدة وأجبروها على التراجع".

وأعلن "حزب الله" في سلسلة بيانات "استهداف مرابض مدفعية الجيش الإسرائيلي في دلتون وديشون بصلية صاروخية، وتجمعاً لقوات الجيش الإسرائيلي في محيط مستعمرة يرؤون بصلية صاروخية، وتجمعاً لقوات العدو الإسرائيلي في موقع البغدادي بسرب من المسيرات الانقضاضية وأصابت أهدافها بدقة". وأعلن "أننا قصفنا مدينة حيفا والكريوت بصلية صاروخية كبيرة"، فيما أشار جيش الاحتلال الى إطلاق نحو 105 صواريخ من لبنان باتجاه خليج حيفا على دفعتين.

وأعلن الإعلام الحربي في حزب الله، في بيان وزّعه على شكل فيديو غراف أنه "نفذنا 3194 عملية ضد مواقع وأهداف إسرائيلية منذ 8 تشرين الأول الماضي حتى اليوم". وتابع: "عملياتنا أدّت إلى إخلاء 100 مستوطنة ونزوح أكثر من 300 ألف إسرائيلي منذ 8 تشرين الأول الماضي".

بدوره، أعلن الإسعاف التابع للعدو الإسرائيلي، عن "سقوط 12 مصاباً جراء إطلاق الصواريخ خلال الساعتين الأخيرتين في حيفا وخليجها". وأفادت وسائل إعلام إسرائيلية، بأن "حزب الله أطلق 105 صواريخ تجاه حيفا والكريوت خلال نصف ساعة".

ونقلت "وول ستريت جورنال" عن مسؤول أمني إسرائيلي، أن "العملية البرية الحالية في لبنان ستشمل أيضاً القوات البحرية". فيما زعم جيش الاحتلال أنه اكتشف نفقاً لحزب الله يتجاوز الحدود قبل عدة أشهر في القطاع الغربي من المنطقة الحدودية مع لبنان، وذلك لأول مرة منذ عام 2018، خلال واحدة من العمليات السرية التي نفذها في المنطقة.

الى ذلك، يُواصل العدو الصهيوني عدوانه الواسع على لبنان، مرتكبًا مزيدًا من المجازر، باستهدافه القرى والبلدات في الجنوب والبقاع، والضاحية الجنوبية لبيروت.

وفي آخر اعتداءاته قصفت مدفعية العدو مرتفعات جبل السدانة عند أطراف العرقوب في جنوب لبنان. كما طاول القصف المدفعي "الإسرائيلي" علما الشعب والناقورة، بينما أغارت طائرات العدو على مدينة صور بالقرب من مستشفى حيرام، وعلى مدينة النبطية، واستهدفت غارة من مسيّرة "إسرائيلية" دراجة في بلدة الرمادية الجنوبية، كما استهدف الطيران بلدات ياطر والخيام وتفاحتا وحيّ النبيّ عمران في القليلة. واستشهد 3 أشخاص في غارة معادية على بلدة عيتيت، واستشهد 2 في غارة على بلدة عربصاليم، كما نفّذ طيران العدو سلسلة غارات معادية استهدفت بلدات الصرفند، والسكسكية، وجويا، وجبشيت وأنصارية قرب تعاونية الملاك.

بموازاة ذلك، شهدت الضاحية الجنوبية لبيروت سلسلة من الغارات العنيفة ناهز عددها الـ26 غارة خلال 24 ساعة.

وواصل العدو الصهيوني اعتداءاته على الضاحية، مستهدفًا طواقم الدفاع المدني ورجال الإنقاذ لمنعهم من التقدّم في اتّجاه المناطق المستهدفة، مؤكدًا أنّ سيارات الدفاع المدني والإسعاف "عاجزة عن دخول الضاحية بسبب القصف "الإسرائيلي" لها".

بقاعًا، استهدفت طائرات العدو، عدّة بلدات في البقاع الغربي والشرقي، مما أدّى إلى ارتقاء شهداء، كما ارتكب العدو مجزرة في بلدة الخضر في البقاع الشمالي شرق البلاد.

وفي إطار استهداف القطاع الصحي، أكدت منظمة الصحة العالمية، أنها تحقّقت من 36 هجومًا على المرافق الصحية منذ تشرين الأول الماضي في لبنان.

وفي سياق متصل، كشف وزير الأشغال العامة والنقل في حكومة تصريف الأعمال علي حمية لوكالة فرانس برس أن السلطات تلقت خلال اتصالاتها الدولية "تطمينات" لناحية عدم استهداف "إسرائيل" لمطار بيروت، لكنها لا ترقى الى "ضمانات" على وقع غارات كثيفة في محيط المرفق الجوي منذ الأسبوع الماضي.

سياسياً، تلقى رئيس مجلس النواب نبيه بري اتصالاً هاتفياً من نظيره رئيس المجلس الاتحادي في دولة الإمارات العربية المتحدة صقر غباش نقل خلاله رسالة من رئيس الدولة الشيخ محمد بن زايد آل نهيان، أكد خلاله الوقوف الى جانب لبنان وشعبه واتخاذ كل التدابير لتوفير الاحتياجات الطارئة للبنانيين وفتح باب التبرعات من قبل الشعب الإماراتي للبنان. وفيما شكر بري الإمارات رئيساً وحكومة ومجلساً وشعباً، شدد لنظيره الإماراتي على ضرورة العمل لحل سياسي يتقدمه وقف إطلاق النار، متمنيا نقل هذا المطلب الى سمو الشيخ محمد بن زايد آل نهيان.

وفي سياق الموقف الأميركي من العدوان الإسرائيلي على لبنان، أعلن البيت الأبيض، أننا "نواصل إجراء مناقشات مع "إسرائيل" بشأن ردها على الهجوم الإيراني"، مؤكداً أننا "نسعى للتوصل لوقف لإطلاق النار لتمكين النازحين من العودة على الحدود الإسرائيلية اللبنانية".

وأكد أننا "ملتزمون بأمن "إسرائيل" والرئيس الاميركي جو بايدن بحث أمس (أمس الأول) مع الرئيس الإسرائيلي الحاجة إلى السلام في المنطقة"، لافتا الى أن "العلاقات بين الولايات المتحدة و"إسرائيل" أقوى من أي وقت مضى".

بدورها، اشارت وزارة الخارجية الأميركية الى اننا نرغب في رؤية حل دبلوماسي للقتال في جنوب لبنان، لكن نؤيد حق "إسرائيل" في ضرب بنية حزب الله. واوضحت الخارجية الأميركية في بيان، بأن دعوة حزب الله لوقف إطلاق النار تظهر تراجعه وأنه أصبح في موقف دفاعي.

تتمة ص 1

معادلات الردع وكيف ولماذا تغيّرت؟...

– خلال الفترة التي رافقت الضربات المتلاحقة التي أصابت حزب الله وتوّجها اغتيال الأمين العام للحزب، وتضمنت تفجيرات أجهزة الاتصال والمناداة وقصف تدميريّ طال الجنوب والبقاع والضاحية الجنوبية ولا يزال، واغتالت العديد من القادة العسكريين الكبار والقادة الميدانيّين، عاش مؤيّدو المقاومة ومحبّوها قلقاً وجودياً على مستقبل المقاومة، بينما انتشى أعداؤها وعاش المتربصون بها على ضعفها، وكان أبرز ما شكل عامل ظهور التراجع، ليس مشهد الجبهة التي برزت فيها المقاومة باقتدار عند كل اختبار، ولا مشهد الصواريخ التي تترجم مفهوم جبهة الإسناد لغزة منذ سنة ولم تتوقف حتى في أصعب الظروف، لكن ذلك لم يمنع ملاحظة عدم تفعيل معادلة سبق للمقاومة أن وعدت بها وشكلت أحد مصادر قوتها والثقة بها، وهي معادلة الردع التي بني على وجودها استقرار لبنان خلال عقدين ماضيين، وكان المثال الذي يكرّره المحبّون بمرارة، ويتداوله الكارهون والحاقدون بشماتة، هو التساؤل عن معادلة تل أبيب مقابل الضاحية؟

– كانت قيادة المقاومة تدرك أنّها عندما قرّرت كسر قواعد الاشتباك القائمة خلال عقدين على جبهة الحدود الجنوبية لترجمة قرار فتح جبهة إسناد لغزة، أنّها تسقط مع قواعد الاشتباك معادلات الردع أيضاً، لأن هذه المعادلات مشروطة بحال الدفاع لا الهجوم، أي أن يكون الاحتلال هو المبادر في إطلاق النار وليس المقاومة. وعندما بدأ استهداف الضاحية وكانت المقاومة تتلقى الضربات المتلاحقة، كان واضحاً لها أن نجاحها بتحقيق الهدوء الداخلي حول قرارها بفتح جبهة الإسناد رغم الاعتراضات المعلنة، إنما يعود لنجاحها بتجنيب العمق اللبناني، أي العاصمة والمرافق الحيوية كالمطار والمرفأ والكهرباء، تداعيات هذا القرار، وتلقي التبعات في بنية المقاومة وبيئتها، بعدد ضخم من الشهداء والجرحى، وتدمير وتهجير عدد من البلدات والقرى ضمن الحزام الأمامي التي ينتمي سكانها إلى بيئتها الحاضنة. وكانت المقاومة تدرك أن تفعيل معادلة الضاحية مقابل تل أبيب سوف تفتح المجال لاستهداف العدوان للعاصمة والمرافق الحيوية للدولة اللبنانية، ما يعني انتقال البيئة السياسية اللبنانية من الهدوء الذي ساد لأحد عشر شهراً الى مرحلة من الانقسام الصاخب، الذي سوف يفرض معادلات جديدة في الحرب نفسها.

– ما جاء في كلمة نائب الأمين العام لحزب الله الشيخ نعيم قاسم عن استعادة المقاومة حيويتها وقدرتها على التعامل مع الحرب بكل تحدّياتها، وتأكيده سلامة قدراتها الصاروخية وفعالية منظومة السيطرة والقيادة لديها، لم يُبق كلاماً مع نهاية كلمته، حيث لم يكد ينهي الكلام حتى انطلق أكثر من 100 صاروخ من طراز فادي 1 نحو حيفا وأحيائها السكنية والتجارية، وجاء بيان المقاومة للمرة الأولى لا يكتفي بالتوصيف التقليديّ، "دعماً لشعبنا الفلسطيني الصامد في قطاع غزة وإسناداً لمقاومته الباسلة والشريفة، ودفاعاً عن لبنان وشعبه، ورداً على الاستباحة الهمجية الإسرائيلية للمدن والقرى والمدنيين"، وقد بقي معمولاً بهذا التوصيف في كل بيانات المقاومة الإسلامية عن عمليات إطلاق الصواريخ، ليحل مكانه توصيف خاص بقصف حيفا وحدها، يقول "دعماً لشعبنا الفلسطيني الصامد في قطاع غزة وإسناداً لمقاومته الباسلة والشريفة، ودفاعًا عن لبنان وشعبه، ورداً على استهداف المدنيين في الضاحية الجنوبية، قصف مجاهدو المقاومة الإسلامية عند الساعة 12:30 من بعد ظهر يوم الثلاثاء 8–10–2024، مدينة حيفا والكريوت بصليات صاروخيّة كبيرة".

– هذه المعادلة الجديدة التي تحتاج أياماً من الثبات من العمل بمقتضاها، والتداعيات الناجمة عنها، وقد بدأت بوادرها بالظهور في التهجير والقلق والتساؤلات عن مسار الحرب ومستقبل المدينة الثانية من مدن الكيان ومنشآتها الاقتصاديّة، سوف تحكم مستقبل الاستهداف للضاحية، وربما بمصير الحرب كلها ومسارها، وهذا ما يفترض أن يطمئن قلوب محبي المقاومة وأن يتسبّب بغيظ أعدائها وكارهيها، طالما أن المقاومة بألف خير وتعيد إحياء معادلاتها، وهي جاهزة للسير ضمناً بمعادلة تل أبيب مقابل بيروت، إذا تجرأ الاحتلال ليكون المبادر لاستهداف العاصمة، ومثلها المطار مقابل المطار والمرفأ مقابل المرفأ، والكهرباء مقابل الكهرباء، وتحتفظ المقاومة بذلك بموقعها الأصلي كمدافع عن لبنان، ويحفظ لها المناخ الداخلي المستقر، ويفتح الطريق لتفاعل معادلات الردع مجدداً مع ما سوف يقوله الميدان في الحرب البرية.

رئيسا الصين وكوريا الديمقراطية يتبادلان رسائل التهنئة بمناسبة الذكرى الـ75 لإقامة العلاقات الدبلوماسية بين بلديهما

تبادل الرئيس الصيني شي جين بينغ والأمين العام لحزب العمال الكوري ورئيس شؤون الدولة في جمهورية كوريا الديمقراطية الشعبية كيم جونغ أون رسائل التهنئة بمناسبة الذكرى الـ75 لإقامة العلاقات الدبلوماسية بين الصين وكوريا الديمقراطية.

وفي رسالته، أشار شي، وهو أيضاً الأمين العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي الصيني، إلى أنه قبل 75 عاماً، أقامت الصين وكوريا الديمقراطية علاقات دبلوماسية رسمياً، مما فتح فصلاً جديداً في تاريخ العلاقات الثنائية، وهو حدث ذو أهمية تاريخية.

وقال شي إنه على مدار السنوات الـ75 الماضية، دعم البلدان بعضهما البعض في تعزيز سلطة الشعب وحماية السيادة الوطنية وتوطيد التبادلات والتعاون ودفع البناء الاشتراكي. كما عملا بشكل وثيق لتعزيز السلام والاستقرار الإقليميين وحماية الإنصاف والعدالة الدوليين.

وأضاف أن الصداقة التقليدية بين الصين وكوريا الديمقراطية صمدت أمام اختبار الأوقات المتغيّرة والتحديات العالمية، وأصبحت رصيداً قيماً للبلدين وشعبيهما.

وشدّد شي على أنه يقدر بشدة تنمية العلاقات بين الصين وكوريا الديمقراطية، مشيراً إلى أنه التقى كيم عدة مرات في السنوات الأخيرة وحافظ على اتصال وثيق به من خلال الرسائل والبرقيات، حيث قاما معاً بتوجيه وتعزيز تنمية العلاقات بين الصين وكوريا الديمقراطية.

وفي ظل الظروف الجديدة للعصر الجديد، قال شي إن الصين مستعدة للعمل مع كوريا الديمقراطية لاغتنام الذكرى الـ75 كفرصة لتعزيز التواصل والتنسيق الاستراتيجيين، وتعميق التبادل والتعاون الوديين، ومواصلة كتابة فصول جديدة للصداقة التقليدية بين الصين وكوريا الديمقراطية، من أجل التعزيز المشترك للتنمية الثابتة وطويلة الأجل للقضية الاشتراكية للبلدين وتحقيق المزيد من المنافع لشعبيهما.

من جانبه، قال كيم في رسالته إنه قبل 75 عاما، أقامت كوريا الديمقراطية والصين علاقات دبلوماسية رسمياً، ودخلت العلاقات الودية الثنائية منذ ذلك

الحين مرحلة جديدة من التطور التاريخي.

وأفاد كيم أنه على مدى السنوات الـ75 الماضية، تمسك الحزبان والبلدان بإيمانهما الراسخ بشرعية قضاياهما، وتغلبا على مختلف الاختبارات والتحديات، وتقدما بشجاعة على طريق الاشتراكية.

وأضاف أنه من المصلحة الأساسية للبلدين مواصلة دفع وتطوير الصداقة بين كوريا الديمقراطية والصين ذات التاريخ العريق والتقاليد الأصيلة.

وذكر كيم أن حزب وحكومة كوريا الديمقراطية سيواصلان بذل الجهود لتوطيد وتطوير العلاقات الودية والتعاونية مع الصين على النحو الذي يتطلبه العصر الجديد.

كما أعرب كيم عن أمله في أن يواصل الشعب الصيني، تحت قيادة الحزب الشيوعي الصيني وفي القلب منه الرئيس شي، تحقيق إنجازات جديدة في بناء دولة اشتراكية حديثة في جميع النواحي.

شي: الصداقة الثنائية رصيد قيّم ومعيار لتوجيه وتعزيز وتنمية علاقات الجيرة والأخوة والازدهار

كيم: متمسكان بإيماننا الراسخ بشرعية قضايانا وبقدرتنا على التغلب على مختلف الاختبارات والتحديات

سبب هجوم ماكرون على «إسرائيل»

عن محاولة ماكرون إرضاء بعض الناخبين الفرنسيين بخطابه ضد عدوانية «إسرائيل»، كتب رفائيل فخرالدينوف، في «فزغلياد»:

دعا الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون إلى وقف تزويد «إسرائيل» بالأسلحة التي تستخدم في العمليات العسكرية في قطاع غزة، واصفًا مثل هذه الخطوة بأنها أولوية لتسوية الوضع في المنطقة وتجنب التصعيد، حسبما ذكرت وكالة ريا نوفوستي.

ومن المثير للاهتمام أن صحيفة فيغارو تحدّثت، عشية بيان ماكرون، عن أن ثقة الفرنسيين برئيسهم انخفضت إلى مستوى قياسي بلغ 22% منذ إعادة انتخابه واقتربت من أدنى مستوى تاريخي.

وبحسب أستاذ قسم الدراسات الأوروبية في كلية العلاقات الدولية في جامعة سان بطرسبرغ الحكومية، ستانيسلاف تكاتشينكو، «يبدو أن ماكرون اطلع على نتائج استطلاعات الرأي في فرنسا، والتي تشير إلى أن الرأي العام لا يؤيد «إسرائيل»، فقرّر جذب مزيد من الناخبين إلى جانبه، آخذاً في الاعتبار الدورة الانتخابية المقبلة. ربما يستعد الزعيم الفرنسي لإجراء انتخابات برلمانية مبكرة، أو ربما يفكر بمن سيسلمه قصر الإليزيه».

«بشكل عام، هذا البيان شعبويّ في الأساس، لكن تمليه تغييرات كبيرة في الرأي العام في فرنسا. فالبلاد لديها مجتمع إسلاميّ كبير. بالإضافة إلى ذلك، كان الرأي العام في فرنسا دائمًا يساريًا في ما يتعلق بحماية حقوق الشعوب المضطهدة، والفلسطينيين، وغيرهم من الشعوب التي ليس لديها دولها الخاصة.

وفي الوقت نفسه، لم يسبق أن وصل الصراع بين «إسرائيل» وإيران إلى هذا الحد. فالحديث عن توجيه ضربات نووية حقيقية مطروح على جدول الأعمال، وتعرب الأطراف عن استعدادها لرفع درجة الرهانات. ولن تلعب مبادرة ماكرون أي دور هنا. فرنسا ليست لاعباً رئيسياً في منطقة الشرق الأوسط منذ فترة طويلة، رغم أنها تزود ممالك الخليج العربي بالأسلحة وكذلك «إسرائيل». بينما المفتاح بالنسبة لـ«إسرائيل» هو التعاون مع الولايات المتحدة».

الحرب التجارية مع الصين تهدد الاقتصاد الأوروبيّ

حول عواقب الحرب التجارية بين الاتحاد الأوروبي والصين على اقتصاد أوروبا وفوائدها لروسيا، كتبت أولغا ساموفالوفا، في «فزغلياد»:

تدافع أوروبا عن نفسها بشدة ضد تدفق السيارات الكهربائية الصينية الرخيصة، ويفرض الاتحاد الأوروبي رسوماً جمركية تبلغ 10% على السيارات الكهربائية الصينية، بل وتريد المفوضية الأوروبية زيادتها.

وقد يصبح هذا الصراع التجاري الأكبر بين القوى الاقتصادية العظمى في العقد الأخير. فقد رأى رئيس الوزراء المجري فيكتور أوربان أن الاتحاد الأوروبي يدخل في «حرب اقتصادية باردة».

الصين لا تريد أن تخسر السوق الأوروبية. هناك بالفعل طلب كبير على السيارات «النظيفة»، وسوف ينمو الطلب مع «الأجندة الخضراء»، وقد طوّرت الصين صناعة السيارات الكهربائية بهدف تصديرها إلى حد كبير.

وفي هذا الصدد، قال المحلل في شركة Freedom Finance Global فلاديمير تشيرنوف: «يرى الاتحاد الأوروبي أن الصينيين يفوزون في المنافسة بفضل الدعم المالي الحكومي لهذه الصناعة. ولكن، هناك ما هو أبعد من ذلك، ففي الاتحاد الأوروبي، ارتفعت تكلفة موارد الطاقة والكهرباء بشكل كبير، ما أدّى إلى زيادة تكاليف الإنتاج وزيادة أسعار السيارات».

فلقد سارع الاتحاد الأوروبي، في سعيه الأعمى للحفاظ على البيئة، إلى التخلي عن موارد الطاقة التقليدية الرخيصة، بما في ذلك الغاز الروسي، حتى أن عدداً من الشركات ترغب في نقل مصانعها إلى الولايات المتحدة أو الصين. وبدلاً من الإعانات، حصلت شركات تصنيع السيارات الكهربائية في الاتحاد الأوروبي على تكاليف متزايدة.

ويُنتظر أن تقع المشروبات الروحية الأوروبية ولحم الخنزير ومنتجات الألبان تحت الهجوم الانتقامي الصيني (بفرض زيادة مماثلة في الرسوم الجمركية). وفي هذا السياق، يمكن لدولة مستعدّة لتوريد لحم الخنزير ومنتجات الألبان إلى الصين، أي روسيا، أن تفوز.

ومن غير المرجّح أن تقتصر بكين على توجيه ضربة للمزارعين الأوروبيين، «فقد تكون تدابير الاستجابة الصينية في المستقبل تناظرية. وفي هذه الحالة ستنخفض مبيعات السيارات الأوروبية في الصين».

انتهاء أعمال الترميم والتأهيل للبرج العاشر في قلعة بصرى الشام في ريف درعا الشرقي

«سانا» – رضوان الراضي

أنهت ورشات العمل الفني في المديرية العامة للآثار والمتاحف أعمال الترميم والتأهيل للبرج العاشر بقلعة بصرى الأثرية.

وصرّح رئيس دائرة آثار بصرى علاء الصلاح أن الأعمال تضمنت معالجة الحالات الإنشائية الخطرة في جدران البرج من خلال فك وإعادة بناء المداميك الحجرية وحقن التصدعات الحاصلة بالجدار الغربي بالمونة والمواد التقليدية من مطحون بازلتي ورماد وكلس ورمل مزار مشابه للمونة المستخدمة في البناء الأثري.

وأضاف: إنّه تم تقبيب نهايات الجدران للحد من تسرب مياه الأمطار بين حجارة المداميك، وبالتالي إنهاء حالة التدهور الإنشائي لجدران البرج، كما تمّ تنفيذ أعمال نقطية وغمس لبعض الأسطح بعد تنظيفها من الأتربة والأعشاب لمنع التسربات إلى الأقبية الداخلية.

وأكد المهندس سرور قنديل المشرف على الأعمال أن عمليات الترميم تمّت أيضاً من خلال الإكساء والكحلة بالخط التقليدي الأثري، من خلال مختصين، وذلك بين حجارة المداميك وكامل الواجهة الغربية للحفاظ على الصبغة الأثرية المتناسقة مع بقية أبراج القلعة.

ولفت إلى انتهاء الأعمال أيضاً بالمرحلة الأولى لمدرسة أبو الفداء والمباشرة بالمرحلة الثانية التي تتضمّن إعادة تأهيل القبة وتكحيل الجدران بعد تطيينها تمهيداً لإعادتها ووضعها بالعمل.

البناء

يومية سياسية قومية اجتماعية

الأربعاء 9 تشرين الأول 2024 العدد 3676

Wednesday 9 October 2024 Issue No. 3676

آخر الكلام

كتاب مفتوح من زنوبيا ملكة تدمر إلى حافظ الأسد رئيس سورية*

◆ الياس عشّي

سيّدي الرئيس

بالأمس كنتُ، مع صلاح الدين الأيوبي ويوسف العظمة، نتسقّط أخبار العالم العربي، تأتي إلينا، عبر الأقمار الفضائيّة، من تدمر، ولبنان، والقاهرة، وفلسطين.

توقفنا، نحن الثلاثة، عند اجتماع وزراء الخارجية الثلاثة: مصر والسعودية وسورية، في تدمر. عدنا إلى الوراء مئات الأعوام، حيث الانتصار على الرومان مئات من أقواس النصر، وحيث للتاريخ نكهة يكاد العرب ينسَون طعمها، لولا مبادرتكم في إعادة «تدمر» إلى الذاكرة من خلال اجتماع على درجة كبيرة من الأهمية.

تُرى كيف يمكن لإنسان عربيّ أن ينسى انتصاراتنا في تدمر وحطّين وميسلون، ويحفظ، على ظهر قلبه، بنود الاتفاقات المعقودة من أجل تكريس الذلّ، وإنهاء عهد الكرامة العربية؟

كيف يمكن، يا سيدي الرئيس، ألا يفهموا إصرارك على المحافظة على كلّ حبة تراب، في حين أننا نحن الثلاثة دخلنا ذاكرة الأشياء الجميلة من خلال المحافظة على كلّ ما يمثّله شرف المقاومة من وقفات العزّ.

ويبدو أنّ هذا الاجتماع قد حقّق ما تبغونه يا حضرة الرئيس:

أحرج اجتماع الوزراء الثلاثة «إسرائيل»، وفي اليوم التالي قصفت محطّات لتوليد الكهرباء في لبنان. وهي لم تفعل ذلك ردّاً على المقاومة اللبنانية، بل ردّاً على بيان يصدر من «تدمر» معيداً إلى الذاكرة العربية انتصاري، أنا زنوبيا ملكة تدمر، على روما، الممَثلة اليوم بالغطرسة الأميركية. كلّ ما في الأمر أنّ الأسماء وحدها تتغيّر، ويبقى المحتوى واحداً.

أعاد هذا الاجتماع الوعي للجامعة العربية التي اجتمعت لـ «توصي» بمقاطعة «إسرائيل»، وبإلغاء التطبيع بين بعض الدول العربية والكيان الصهيوني.

والسؤال: هل تكفي، يا سيدي الرئيس، هذه التوصية لتردع «إسرائيل» عن أعمالها العدوانية؟ أم أننا بحاجة إلى أكثر من ذلك؟

نحن بحاجة إلى دول عربية تقاتل لتبقى، وإلى جيل آخر من أطفال الحجارة، وإلى مقاومين يزرعون الأرض والسماء بأجسادهم، وإلى إلغاء أنصاف الحلول:

أنصاف الحلول قوّت «إسرائيل»، وأضعفت العرب،

وهذا ما ترفضونه يا سيّدي...

وسنبقى معك...

والنصر لمن يؤمن به.

***هذا المقال كتب ونشر في 10/5/2000 أيّ قبل عشرين يوماً من رحيل رئيس الجمهورية العربية السورية حافظ الأسد.**

الفنان الأردني سميح التايه ضيف صفحات «البناء»

محرّمات استراتيجية

لم ألحظ في تاريخ الصراعات بين الأمم طرفاً من أطراف أيّ صراع يرتكب هذا القدر من المحرّمات الاستراتيجية كما هذا الكيان الصهيوني المارق، ولا يمكن ان يقع في هذا الكمّ من المحرّمات إلّا من هو يائسٍ أدرك حتمية النهاية، ويقبع هناك عميقاً في وعيه وفي لاوعيه بأنه ولَج منطقة لا تتفتّق إلّا عن حتمية الزوال والتلاشي، فهو وبمحض إرادته، وطائعاً مختاراً، قرّر أن يخسر الشارع العالمي، ويحطّم بممارساته سرديّة مظلوميته، وكونه محاطاً بأعداء قساة القلوب، يريدون أن يقذفوه في البحر بلا رحمة، وهو قرّر ان يخوض حرباً طويلة بلا أفق وبلا نهاية، ومن دون ان يحقق أيّ من الأهداف الاستراتيجية الموضوعة من قبل المستوى السياسي، متناقضاً تماماً مع عقيدة الحرب الخاطفة التي انتهجها على مدى عقود ومنذ إنشائه، وهو قرّر أيضاً ان يخوض الحرب على عدة جبهات تناقضاً مع كلّ ما تقتضيه حكمة فلاسفة الحرب على مدى التاريخ، وأخيراً وليس آخراً، فلقد قرّر أن يعود الى المستنقع اللبناني، والذي سبق وأذاقه مرارة الهزيمة منذ أقلّ من عقدين...

فنتنياهو كما يبدو ليس مقتنعاً بمقولة، «اللي بيجرّب المجرّب عقله مخرّب»، وهو مصمّم على ان يأكل علقةً أخرى على التراب اللبناني، وهو يظنّ بأنه يستطيع، وباستخدامه ما أدعوه، البلطجة التكنولوجية، إخضاع الشعوب، وإجبارها على الاستسلام...

في الفيزياء، لكلّ فعل ردّ فعل، مساو له في القوة، ومضاد له في الاتجاه، مع تعديل بسيط أسمح لنفسي بإجرائه، ففي المنطقة الإنسانية، ردّ الفعل قد يتطلب زمناً، حتى تُستجمع الذات، وتُستفز الطاقات الكامنة، إنهم يكيدون كيداً، وأكيد كيداً، فمهّل الكافرين أمهلهم رويدا...

لم يطرأ على بال مؤسس الكيان الأحمق، ديفيد بن غوريون، حينما أطلق مقولتين ثبت بعد ذلك، حجم السذاجة وضحالة التفكير، التي يتمتع به هذا الصهيوني، فهو قدّر أولاً أنّ الكبار سيموتون، والصغار سينسون، مات الكبار، وانبعث الصغار أشدّ شراسةً وقدرةً على التضحية من أولئك الذين عايشوا النكبة، لأنّ فلسطين تحوّلت من قضية عقائدية لدى الأجيال التالية، إلى قضية جينية، إذ يبدو انّ التراكمات الكمية تحوّلت الى تغيّر كيفي، والمقولة الثانية التي أطلقها مؤسس الكيان اللقيط، أن «إسرائيل»، وبعد بضعة عقود من الزمن، ستكون مقبولةً لدى المحيط العربي، وستصبح «كياناً طبيعياً» منسجماً مع شعوب المنطقة، وهو فعلاً أصبح منسجماً مع الأنظمة الصهيونية العربية التي وضعت علينا قسراً...

أما في ما يتعلق بالشعوب، فالكراهية والرفض لهذا الكيان، هي آخذة بالتفاقم مع الأيام، حتى غدا مع الوقت أكثر منبوذية وعزلة ولامقبولية أكثر من أي وقت مضى، هو كالثمرة الفجة العفنة النتنة المليئة بالدود، الكلّ ينظر إليها ويتوقّع سقوطها في أية لحظة.

كي لا تغيب الحقيقة وسط خلافاتنا الثانوية

■ بشارة مرهج

كي لا تطغى علينا الشائعات المفبركة «والخبريات» المجتزأة ينبغي توضيح بعض الأمور الأساسية حول مجريات الصراع القائم وثوابته التي يجري التعتيم عليها من قبل إعلام منحاز دأبه تشويه الحقائق.

إنّ تصعيد الكيان الصهيونيّ لحربه الهمجية ضدّ لبنان وتركيزه على قتل المدنيّين وتدمير العمران وتعطيل المؤسسات هدفه تأليب الناس على المقاومة وتحميلها مسؤوليّة الخسائر الفادحة التي تحل بلبنان في ظلّ تقصير حكومي مريع عن مساعدة النازحين (باستثناء وزارة الصحة). وإذ يرمي العدو من كلّ ذلك الى إذكاء نار الخلافات بين اللبنانيين ودفعهم الى الصراع في ما بينهم يبقى هدفه الأبعد إسكات صوت المقاومة في المنطقة وتحويل لبنان الى كيان هزيل ممزّق عاجز عن معالجة أوضاعه أو القيام بدوره في تحرّر المنطقة ونهضتها.

فالكيان العبري، الذي انكشفت ديمقراطيته الزائفة واتضحت وحشيته على الملأ، ليس من مصلحته بقاء لبنان رمزاً مضيئاً في المنطقة ونموذجاً للتعددية الحضارية فيها، وإنما مصلحته في كسره وإطفاء شعلته وإلحاقه بكيان عنصريّ يحلم بإقامة دولته اليهودية الخالية من أيّ وجود فلسطيني، ولو كلفه ذلك تحدي العرب والمسلمين وشعوب الأرض قاطبة. فالوجود الفلسطيني لا يعني له سوى أرقام بالملايين يجب توزيعها على الأردن ولبنان وسورية ومصر سواء بإرادة هذه الأنظمة أو غصباً عنها.

فهذا العدو، الذي وضع خططه الاستراتيجية منذ زمن بعيد، لا يعرف سوى الهجوم والتوسّع وإن سمّى جيشه بـ «جيش الدفاع الإسرائيلي». ومعرفته هنا لا تحتمل الاجتهاد. فطالما هو لا يعلن حدوده وملزم بالتوسع فإنه ملزم أيضاً، بحكم طبيعته العنصرية، باتباع سياسة هجومية تستفيد من كل سانحة أو من كل ردّ فعل طبيعيّ يظهر في الجانب المتضرر. وعندما يكون هدفه الاستيلاء على القدس وأكنافها وإحلال الهيكل المزعوم محلّ المسجد الأقصى المبارك فإنّه لا يتوقف عن هجومه وإنْ اعترضت الأردن أو امتنعت السعودية أو تحفّظت مصر أو عبّرت كلّ من الولايات المتحدة وبريطانيا عن «قلقها» السخيف حيال ما يجري من «نزاعات» بين أطراف عربية ترفض الإذعان والاستسلام وبين كيان هو من صلبهما وامتداد لهما. فليس المهم لديه رأي الناس او ردود فعلها وإنما تحقيق مشروعه التاريخي القائم على تثبيت الاستيطان والتوسّع وإرهاب الدول العربية وزعزعة بنيانها الاجتماعي والسياسي وتغيير معتقداتها وتكريس الردّة في مناهجها.

فالمعركة المستعرة الآن في فلسطين ولبنان ليست لتغيير الأنظمة السياسيّة فحسب، بل أيضاً لإيجاد شرق أوسط جديد يسلّم بكلّ ما تريده تل أبيب وينسجم مع رغبات واشنطن ومصالحها خاصة في ما يتعلق بـ «تغطية» ديونها المتزايدة على وقع الساعة.

هذا باختصار شديد واقع الصراع المرير الذي تحوّل في أحد جوانبه إلى محنة يعيشها لبنان وفلسطين وباقي الشعوب العربيّة ولو على درجات بسبب تفاوت أشكال العدوان والحصار والابتزاز.

لكل ذلك يجب تركيز الأنظار على هذا الواقع والبحث من خلاله وفي إطاره للتصدّي له ومقاومته، دون الانزلاق إلى أمور جانبية أو ثانوية، قد تكون مهمة، لكن الانزلاق إليها يصبّ حتماً في غير مصلحتنا.

البناء

تصدر عن «الشركة القومية للإعلام»

صدرت في بيروت عام 1958

المدير العام: معن حمية

المدير الإداري: نبيل بونكد

الموقع الإلكتروني www.al-binaa.com

البريد الإلكتروني binaanewspaper@gmail.com

المدير الفني: محمد رمّال

مدير التحرير المسؤول: رمزي عبد الخالق

رئيس التحرير: ناصر قنديل